ورقة علمية

التيار الخلاصي في "إسرائيل"

بعد السابع من أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى)

الخطاب والتأثير

د. صالح النعامي

أيار/ مايو 2026

مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات - بيروت

جميع إصدارات ومنشورات المركز تعبّر عن رأي كتابها ولا تعبّر بالضرورة عن رأي مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... 1

ملخص..... 2

مقدمة..... 3

أولاً: المدخل المفاهيمي..... 5

ثانياً: تشكّل التيار الخلاصي..... 7

ثالثاً: منطلقات وآليات التيار الخلاصي في مراكمة القوة..... 12

رابعاً: التنظيمات الإرهابية..... 21

خامساً: استفادة التيار الخلاصي من صراع الهويات..... 22

سادساً: الخطاب الخلاصي بعد "طوفان الأقصى"..... 23

سابعاً: اتجاهات تأثير التيار الخلاصي على السياسات الإسرائيلية بعد طوفان الأقصى..... 29

ثامناً: تداعيات تعاظم تأثير التيار الخلاصي..... 38

خلاصة..... 41

Abstract..... 44

ملخص

التيار الخلاصي في "إسرائيل" بعد السابع من أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى)
الخطاب والتأثير

تُعنى هذه الورقة بدراسة دور التيار الديني الخلاصي في التأثير في السياسات التي تبنّتها "إسرائيل" بعد عملية "طوفان الأقصى". وقد رصدت الورقة التحوّلات التاريخية التي أفضت إلى تشكّل التيار الديني الخلاصي اليهودي، وأبرزت الاستراتيجيات التي اعتمدها هذا التيار وسيلةً لمراكمة القوة والنفوذ، ولا سيّما الوسائل التي استخدمها لاختراق النخبة الإسرائيلية، وأنماط توظيفه لصراع الهويات على الصعيد المجتمعي.

كما حلّلت الدراسة اتجاهات الخطاب الذي تبنّاه التيار الخلاصي بعد طوفان الأقصى، ولا سيّما السرديات الدينية والمنطلقات "الفقهية" التي عبّرت عنها المرجعيات الحاخامية، والتي أثّرت في توجّهات الحكومة والجيش الإسرائيلي، وأسهمت في إضفاء شرعيّة على الإبادة الجماعيّة التي نفّذتها "إسرائيل"، وما تزال تنفّذها، في قطاع غزة.

وتناولت الورقة آليات تأثير التيار الخلاصي في السياسات الإسرائيلية بعد طوفان الأقصى، ولا سيّما دور نخب التيار السياسية والعسكرية في تخطيط وتوجيه حرب الإبادة في غزة، ودفع المشاريع الهادفة إلى تهويد الضفة الغربية، وتغيير الواقع القائم في المسجد الأقصى، والتنكيل بالأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال، إلى جانب نجاح هذه النّخب في إحداث تحوّل في مبادئ استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي.

وتتوقّع الورقة أن يعمل ممثّلو التيار الديني الخلاصي في الحكومة والجيش الإسرائيلي على التسبّب بمزيد من التدهور في الواقع الإنساني والمعيشي في قطاع غزة، من خلال قضم المزيد من الأراضي ومنع إعادة الإعمار. كما ترجّح أن تصبح "إسرائيل"، تحت تأثير هذا التيار، أكثر ميلاً إلى استخدام القوة غير المتناسبة في جهدها الحربي ضدّ الأطراف العربية والإسلامية التي تخوض صراعاً معها.

كلمات مفتاحية:

طوفان الأقصى	"إسرائيل"	التيار الخلاصي	حرب الإبادة
الحاخام كوك	سموتريتش	الحاخام جينسبرغ	قطاع غزة

التيار الخلاصي في "إسرائيل" بعد السابع من أكتوبر 2023 (طوفان الأقصى)
الخطاب والتأثير

د. صالح النعامي[1]

مقدمة:

مثَّل انطلاق حكومة بنيامين نتنياهو Benjamin Netanyahu الحالية في نهاية كانون الأول/ ديسمبر 2022، تحوّلاً كبيراً في تاريخ "إسرائيل" والصراع معها. فقد حَظِيَ التيار الديني اليهودي الخلاصي، الذي حاز على تمثيل كبير في الائتلاف الحاكم لأوّل مرة، بتأثير عميق وواسع على اتجاهات عملية صنع القرار. وقد سارع التيار الخلاصي فور تشكيل الحكومة إلى خوض مسارَيْن متوازيَيْن؛ الأوّل: تمثّل في الدفع نحو الانتقال من استراتيجية "إدارة الصراع" مع الشعب الفلسطيني، التي عكفت عليها حكومات نتنياهو السابقة إلى حسم الصراع عبر بلورة العديد من الخطط الهادفة إلى ضمّ الضفة الغربية إلى "إسرائيل"، بالإضافة إلى إحداث تحوّل كبير على أنماط التعاطي مع المسجد الأقصى، ومحاولة مراكمة شرعية لإجراءات تهدف إلى تجفيف بيئة المقاومة الفلسطينية، مثل سنّ قانون يسمح بفرض حكم الإعدام في المقاومين الفلسطينيين. وتمثّل المسار الثاني في العمل على إعادة صياغة البُنية القانونية والقضائية، بما يسمح للحكومة بتحييد العقبات التي يمكن أن تعيق مخططها لحسم الصراع، وفي الوقت ذاته تمهيد الطريق أمام تحالف التيار الخلاصي وحزب الليكود Likud لإحكام سيطرته على مؤسسات الحكم، وتأمين المزيد من الأدوات التي تضمن تعميق تأثيره على المجتمع الإسرائيلي.

[1] باحث متخصص في الشأن الإسرائيلي، ومحاضر غير متفرّغ في قسم العلوم السياسية في الجامعة الإسلامية. نشر عشرات الأبحاث والأوراق العلميّة لدى العديد من مراكز الأبحاث في العالم العربي. وصدر له 11 كتاباً بحثيّاً، من بينها الكتب التالية الصادرة عن مركز الجزيرة للدراسات: "معركة الوعي في استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي" (أيار/ مايو 2026)، و"استراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي في ظلّ التحوّلات الجيواستراتيجية" (2022)، و"النخبة الإسرائيلية الجديدة" (2021). كما صدر له كتاب "مقاصد فتاوى الحاخامات وتأثيراتها في الصراع والمجتمع الإسرائيلي" (2016) عن دار جسور للترجمة والنشر – بيروت.

وقد مثّلت عملية "طوفان الأقصى"، وما تبعها من شنّ "إسرائيل" حرب إبادة بحقّ الشعب الفلسطيني، نقطة تحوّل فارقة في الخطاب الذي بات يتبنّاه التيار الخلاصي، الذي تعامل مع هذه العملية كـ"معجزة إلهيّة" تتيح توفّر الظروف التي تساعده على تطبيق منطلقاته اللاهوتية المرتبطة بالصراع، مستغلاً ردّة فعل الجمهور اليهودي تجاه هذه العملية. ولم يستفد التيار الخلاصي اليهودي فقط من توظيف ثقله في الحكومة في سعيه إلى الترويج لخطابه، بل لَعِبَ تمثيله الطاغي في بعض النخب، والذي لا يتناسب مع تمثيله الديموجرافي، دوراً مهماً في إحداث صدى لهذا الخطاب وإضفاء شرعية مجتمعية عليه.

تكتسب الإحاطة باتجاهات وسمات الخطاب اليهودي الخلاصي بعد عملية طوفان الأقصى أهمية كبيرة لثلاثة أسباب رئيسيّة:

1. من يعبّر عن هذا الخطاب مستويان من النخب: نخبة سياسية تتبوأ مكانة رفيعة في دائرة صنع القرار، وبالتالي يكتسب خطابها صفة رسمية، بالإضافة إلى أنّه يمكن الافتراض أنّ ما تحوزه من ثقل وأدوات وإمكانيات يساعدها على تطبيق ما يعبّر عنه خطابها من سياسات ورؤى والتزامات. إلى جانب نخبة حاخامية تحظى بتأثير طاغٍ، كونها تُعدّ مرجعيات معتبرة للأحزاب الدينية الخلاصية المشاركة في الائتلاف الحاكم؛ بالإضافة إلى أنّها تتصدّى لمهمة إصدار فتاوى "شرعية" ورؤى "فقهية" تتعلّق بالشأن العام، يُبدي الجمهور اليهودي المتدين احتراماً وتقديراً كبيرَيْن لها. كما أنّها تحتكر تأثيراً كبيراً على وعي قطاعات واسعة من الشباب اليهودي المتدين، وتحديداً الضباط والجنود المشاركين في الجهد الحربي، من خلال انفرادها بتخطيط وصياغة وتنفيذ البرامج التثقيفية والتعبوية التي يتلقّاها هؤلاء الشباب في المدارس الدينية ما قبل العسكرية.

2. يُربّي اللاهوت الخلاصي أتباعه على إنكار الواقع، أو على الأقل إخضاعه لمتطلبات "الإيمان"، الذي يُعدّ الخطاب أحد صور التعبير عنه. ويمكن الاستدلال على عمق تجذّر انكار الواقع في الذهنية الخلاصية اليهودية بما صدر عن وزير المالية بتسلئيل سموتريتش Bezalel Smotrich، زعيم حركة "الصهيونية الدينية Religious Zionism"، وأحد أبرز الوزراء في حكومة نتنياهو، أمام الكتلة النيابية لحركته في 2024/4/24، إذ قال: "علينا ألّا نلتفت إلى الواقع، بل أن نعيش باسم الإيمان... فلحظة

قبل تحقّق الخلاص يأتي الشيطان، ويوسوس: هناك حسابات، هناك أمريكا، هناك وضع اقتصادي، هناك أعياد. قبل لحظة من الخلاص يجب قتل كلّ هذه الحسابات. يجب أن نمحو وجودهم (يقصد الفلسطينيين) كما محونا ذكر العماليق".[2]

3. وفّرت أحداث السابع من أكتوبر 2023 بيئة اجتماعية إسرائيلية أكثر تقبّلاً للخطاب الديني الخلاصي. فبحسب دراسة أجرتها جامعة رايخمان Reichman University، بات اليهود في "إسرائيل" أكثر تديّناً من منطلق أنّ "الإيمان" يُعزّز القدرة على مواجهة انعدام اليقين والأزمة والتهديد والشعور بانعدام الأمن.[3] فقد زادت نسبة اليهود الذين يقولون إنّ إيمانهم بـ"الرب" بعد 7 أكتوبر بمقدار 31%؛ إضافة إلى زيادة بنسبة 28% في عدد الذين يتوجّهون إلى الكنس لأداء الصلوات.[4]

تهدف هذه الورقة إلى تتبّع المسار الذي قاد إلى تبلور التيار الديني الخلاصي بوصفه مُكوّناً أيديولوجيّاً واجتماعيّاً وسياسيّاً في "إسرائيل"، ورصد العوامل التي قادت إلى تعاظم تأثيره. كما تعالج الورقة الخطاب الذي تبنّاه التيار الخلاصي بعد طوفان الأقصى، من خلال تحليل اتجاهاته ورصد انعكاساته على الشعب الفلسطيني في أثناء حرب الإبادة، وإبراز تأثيره على توجّهات المجتمع الإسرائيلي. كذلك تستشرف تداعيات تعاظم تأثير التيار الخلاصي على الساحات الفلسطينية والعربية والإسلامية، وعلى الواقع الإسرائيلي الداخلي.

أولاً: المدخل المفاهيمي:

تهتم القوى الاجتماعية، سواء التي تحوز السلطة أم تلك التي ترنو إلى حيازتها، بالتأثير على وعي الجماهير كوسيلة من وسائل السيطرة والتحكّم ومراكمة النفوذ. وهذا ما جعل هذه القوى تحتفي بالخطاب بوصفه أداة من أدوات القوة أو مُعاظِماً لها. فقد لفت فان دايك Van Dijk، أحد روّاد نظرية التحليل النقدي

---

[2] سافي ريخلفسكي ספי רכלבסקי، نحن في ذروة هذيان خلاصي، في حال لم نتصدى له سيُلحِق بنا خراب كامل אנחנו בשיאו של סחרור משיחי, ואם לא נעצור אותו, הוא ימיט עלינו חורבן מלא، صحيفة **كالكاليست**، 2024/12/12، في: https://www.calcalist.co.il/magazine/article/sjb5sirvjl (باللغة العبرية)

[3] أسيف أفرات אסיף אפרת، الحرب جعلت الإسرائيليين أكثر تدينا המלחמה הפכה את הישראלים לדתיים יותר، موقع "زمان إسرائيل"، 2024/4/15، في: https://www.zman.co.il/543972 (باللغة العبرية)

[4] المرجع نفسه.

للخطاب، إلى أنّ الخطاب، بوصفه يشمل جميع أشكال النشاط الإنساني السيميائي ذي المعنى، يُمثّل أحد أدوات القوة الاجتماعية للجماعات والمؤسسات، ويساعدها بدرجات متفاوتة على التحكم في أفعال وعقول أفراد وجماعات أخرى.[5] أما الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو Michel Foucault، فقد رأى أنّ الخطاب يكتسب أهميّة كبيرة، كونه يصف أنظمة اجتماعية أوسع لتنظيم المعرفة والسلطة؛ فهو يتجاوز كونه مجرد لغة أو تفاعل في سياق معيّن، إذ يشمل كلّ ما يُسهم في إنتاج اللغة في لحظة تاريخية محددة: أيديولوجيا المتكلّم، والتاريخ الاجتماعي، والثقافة، وبُنى السلطة.[6] وقد أبرز نورمان فيركلف Norman Fairclough، دور الخطاب في إضفاء الشرعية على الأيديولوجيا وتكريس علاقتها بالسلطة؛ إذ رأى أنّ التقاليد المُتّبعة بشكل روتيني في الخطاب تجسّد افتراضات أيديولوجية يتم التعامل معها في النهاية على أنّها تعكس "فطرة سليمة".[7] وبوصفه رائد مدرسة التحليل النقدي للخطاب، فقد وضع فيركلف إطاراً تحليلياً للخطاب يتكوّن من وصف النص، وتفسير ظروف إنتاجه، وشرح اتجاهات تأثيره الاجتماعي.[8]

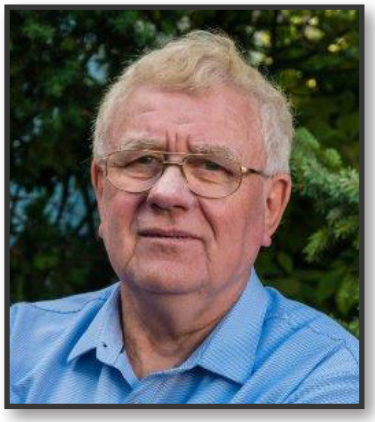

دانيال بار طال

لكن عند مقاربة خطاب أي مكوّن اجتماعي أو وأيديولوجي في "إسرائيل"، فإنّ هذا الخطاب، بغض النظر عن هوية هذا المكوّن، يتأثّر بالاتجاهات النفسية والاجتماعية لليهود في "إسرائيل". فبحسب ما ذهب إليه عالم الاجتماع الإسرائيلي دانيال بار طال Daniel Bar-Tal، فإنّ ديمومة حالة الصراع التي تعيشها "إسرائيل"، المليئة بالأوضاع الضاغطة والمهدّدة لكيانها، التي تتطلّب من أفرادها حالة من الاستنفار الدائم، دفعت المستوطنين اليهود إلى تطوير ميكانزم نفسي – اجتماعي، يحتوي على ثلاثة عناصر أساسية: ذاكرة جماعية، وأخلاقيات نزاعية (إيتوس Ethos)، وتوجّه عاطفي

[5] Van Dijk, "Critical Discourse Analysis," in Deborah Tannen, Heidi E. Hamilton and Deborah Schiffrin (eds.), *The Handbook of Discourse Analysis*, 2nd ed. (John Wiley & Sons, 2015), p. 469.

[6] Stephen Pihlaja, "Analysing Religious Discourse: Introduction," in Stephen Pihlaja (ed.), *Analysing Religious Discourse* (Cambridge University Press, 2021), site of ResearchGate, July 2021, https://www.researchgate.net/publication/353607226_Analysing_Religious_Discourse_Introduction

[7] Norman Fairclough, *Language and Power* (London: Longman, 1989), p. 86.

[8] Ibid., p. 140.

جماعي (كراهية، وخوف، وغضب تجاه الآخر).[9] وهذا يعني أنّ الاتجاهات النفسية والاجتماعية السائدة في "إسرائيل" توفّر بيئة لتقبّل كلّ خطاب متطرّف يستثير الخوف ويؤجّج الكراهية تجاه الآخر، ولا سيّما عندما يكون هذا الآخر فلسطينيّاً أو عربيّاً.

تقوم المنهجية التي اعتمدها الباحث في تحليل خطاب التيار الديني اليهودي الخلاصي على الإطار التحليلي الذي أرساه فيركلف، بحيث يُعرض نصّ الخطاب، وتُفسَّر ظروف إنتاجه المتعلّقة بهوية صاحب الخطاب وخلفيته وظروفه، مع تحليل تداعياته.

ثانياً: تشكّل التيار الخلاصي:

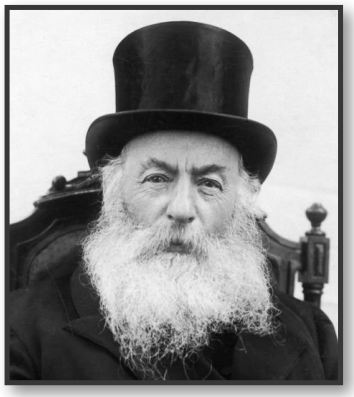

الحاخام يعكوف راينس

تُعدّ عقيدة "الخلاص" أحد مرتكزات النسق الديني في اليهودية. وحسب هذه العقيدة، فإنّ إله اليهود قد حكم على "شعبه المختار" بالنفي والتشتّت في بقاع الأرض، بحيث تستمر حالة التشتّت هذه إلى أن يترجّل المخلّص المنتظر. فقد رأت مرجعيات اليهود أنّ محاولة اليهود العودة بشكل فردي إلى "أرض الميعاد" دون انتظار مجيء المخلّص المنتظر تُعدّ من قبيل التجديف والهرطقة.[10] ولهذا السبب رفضت معظم التيارات الدينية اليهودية ومرجعياتها الفكرة الصهيونية، وعدّتها تحدّياً لمشيئة الرب.[11] وقد شذّ عن هذا التوجّه مجموعة قليلة من الحاخامات بقيادة الحاخام يعكوف راينس Yaakov Reines، الذي شارك في المؤتمر الصهيوني الأول في بازل سنة 1897؛ حيث برّر راينس دعمه للمشروع الصهيوني بمسوّغات سياسية وأمنية، إذ عدّه وسيلة لحل "المشكلة اليهودية" ومواجهة "معاداة السامية"، في حين غابت التوجهات الدينية الخلاصية من خطاب راينس.[12]

---

[9] دانيال بار طال דניאל בר טל، **أن تحيا مع الصراع: تحليل المتجمع اليهودي في إسرائيل نفسيا واجتماعيا** לחיות עם הסכסוך: ניתוח פסיכולוגי-חברתי של החברה היהודית בישראל (حيفا: إصدارات كرميل، 2007)، ص 40-42. (باللغة العبرية)

[10] عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية** (القاهرة: دار الشروق، 1999)، مجلد 2، ص 95-96.

[11] المرجع نفسه.

[12] عميت ناؤور עמית נאור، عندما دعا الحاخام رابينس لإقامة دولة يهودية في أوغندا כשהרב ריינס קרא להקים מדינה יהודית באוגנדה)، موقع مدونة المكتبة الوطنية الإسرائيلية، 2020/1/2، في: https://blog.nli.org.il/chov-reines-uganda (باللغة العبرية)

وعلى خُطى الحاخام راينس، واستناداً إلى منطلقاته المتوافقة مع الصهيونية، تشكّلت حركة يهودية دينية سياسية أطلقت على نفسها "همزراحي Hamizrachi"، تحوّلت فيما بعد إلى حزب أُطلق عليه حزب "المتدينين القوميين" (المفدال Mafdal)، بقيادة يوسيف بورغ Yosef Burg. وظلّ المفدال شريكاً في الحكومات التي شكّلها حزب العمل Labor Party حتى الإطاحة به في انتخابات 1977. وعلى الرغم من مشاركته في الحكومات التي تعاقبت على الحكم في العقود الثلاثة الأولى من عمر "إسرائيل"، فقد حرص المفدال على ضمان الحد الأدنى من احترام توجّهات المتدينين اليهود بشأن العلاقة بين الدِّين والدولة، مثل الالتزام بحرمة السبت، وتطبيق تعاليم الشريعة اليهودية في مجال قوانين الأحوال الشخصية، وتدشين نظام تعليمي رسمي خاص بالمتدينين.[13]

وفيما يتعلّق بالشأن الاجتماعي، تبنى تيار "المتدينين القوميين"، الذين أُطلق عليه فيما بعد "الصهيونية الدينية"، بقيادة راينس وبورغ، اجتهادات فقهية معتدلة، حيث سمح بالاختلاط بين الجنسين في أنشطة الأطر الشبابية والنقابية والحزبية التي تُمثّل هذا التيار، بالإضافة إلى أنّه أبدى تسامحاً إزاء مستوى حشمة ملابس النساء.[14]

الحاخام أبراهام كوك

لكن، وعلى الرغم من تمكّن الحاخام راينس وبورغ من بعده من إملاء توجّهاتهما على الصهيونية الدينية، فقد ظهرت في وقت مبكر مجموعة صغيرة داخل هذا التيار بقيادة الحاخام أبراهام إسحق كوك Abraham Isaac Kook (1865–1935)، الذي كان أول حاخام أكبر لليهود الإشكناز Ashkenazi في فلسطين، تحدّت منطلقات راينس من خلال طرح تصوّر ثيولوجي لدور الصهيونية. ورأت هذه المجموعة في انطلاق الحركة الصهيونية، وفيما بعد "إسرائيل"، مجرد المرحلة الأولى من تحقّق الخلاص، وأنّه لا مكان للعلمانية في "الدولة

[13] المرجع نفسه.

[14] **الأنماط الاجتماعية في إسرائيل** דפוסי חברה בישראל: מגמות ליכוד ופירוד (حيفا: الجامعة المفتوحة، 1986)، جزء 6، ص 23. (باللغة العبرية)

اليهودية".[15] وقد طرح الحاخام كوك تأصيلاً ثيولوجياً بشأن دور الصهيونية في تحقيق الخلاص، إذ رأى أنّ تحقّق الخلاص يمرّ في مرحلتين:[16]

- **المرحلة المادية:** تتمثّل في تدشين "إسرائيل" من قِبل الحركة الصهيونية، ويُطلق على الحركة الصهيونية العلمانية في هذه الحالة اسم "المخلّص بن يوسيف".
- **المرحلة الروحية:** مرحلة "المخلّص بن ديفيد"، وهي المرحلة التي تتحوّل فيها "إسرائيل" إلى دولة شريعة، ويُبنى فيها الهيكل الثالث، ويترجّل المخلّص المنتظر "المخلّص بن ديفيد"، ويعترف العالم بوحدانية إله "إسرائيل"، وتنتقل "إسرائيل" من "النسل البهائمي"، الذي يمثّله العلمانيون، إلى "النسل الروحي".

وفي المقابل دحض كوك حجة الجماعات الدينية اليهودية الحريدية التي رفضت العودة إلى "أرض الميعاد" قبل ترجّل المخلّص المنتظر،[17] إذ عدّ أنّ عودة اليهود تنطوي على جوهر خلاصي، مستنداً إلى فتوى أصدرها الحاخام موشي بن نحمان Moses Ben Nahman، الذي عاش في مصر في القرن الثاني عشر، والتي عدَّت استيطان "أرض إسرائيل فريضة تعدل كلّ فرائض التوراة".[18]

وعلى الرغم من أنّ الحاخام كوك لم يتمكّن من التأثير على توجّهات قيادة الصهيونية الدينية المتحالفة مع الصهيونية بقيادة راينس وبورغ، إلّا أنّه أقدم قبل موته على خطوة أسهمت بشكل كبير في تحسين

---

[15] تومر بريسكو תומר פרסיקו، صعود وسقوط غوش إيمونيم – أو فشل المحاولة اليهودية الأخيرة لمقاومة العلمنة עלייתו ונפילתו של גוש אמונים, או כשלון הניסיון היהודי האחרון להתנגד לתהליך החילון، موقع مدونة الباحث تومر بيسكو، في: https://tomerpersico.com/2017/06/23/gush_secularized (باللغة العبرية)

[16] آري شباط، المخلص بن يوسيف والصهيونية العلمانية ארי שבט משיח בן יוסף והציונות החילונית، موقع "يشيفا"، في: https://www.yeshiva.org.il/midrash/10926 (باللغة العبرية)

[17] رفض التيار الديني الحريدي الحركة الصهيونية عند انطلاقها، ولكن بعد قيام "إسرائيل" اعترف بها بحكم الواقع، وسمح لأتباعه بالهجرة إليها. لكنّ هذا التيار رفض الاندماج في المجتمع الإسرائيلي، وعاش أتباعه في تجمّعات استيطانية خاصة للحفاظ على نمط حياتهم الديني. وعلى الرغم من مشاركته في الانتخابات التشريعية والحفاظ على تمثيل دائم في البرلمان، فإنّه حتى مطلع ثمانينيات القرن العشرين ظلّ يرفض المشاركة في الائتلافات الحاكمة، وبعد ذلك ظلّ شريكاً رئيسيّاً في الحكومات التي شكّلها الليكود. وبخلاف التيار الخلاصي، يرفض التيار الحريدي أن يؤدّي أتباعه الخدمة العسكرية في الجيش، بحجة التفرغ لدراسة الدّين. للإحاطة بواقع التيار الحريدي، انظر: بنيامين برعون בנימין בראון، **مستاؤون من حكم الشعب** חרדים מ"שלטון העם (تل أبيب: المركز الإسرائيلي للديموقراطية، 2015). (باللغة العبرية)

[18] "فريضة استيطان الأرض מצוות ישוב ארץ ישראל،" وزارة التعليم الإسرائيلي، القدس المحتلة، في: https://meyda.education.gov.il/files/mazkirut_pedagogit/toshbammd/dinim10.doc (باللغة العبرية)

قدرة أتباعه لاحقاً على الانتقال من هامش المشهد الاجتماعي والسياسي إلى صدارته. وقد تمثّلت هذه الخطوة في تدشين مدرسة "مركاز هراف" Mercaz HaRav Yeshiva الدينية في القدس المحتلة، التي استوعبت الشباب المتدين القومي الذي يؤمن بمنطلقات الحاخام كوك، والتي تولّى رئاستها وإدارتها بعد موته نجله الحاخام تسفي يهودا كوك Zvi Yehuda Kook.[19]

وقد أفضت حرب سنة 1967 وما أسفرت عنه من هزيمة الدول العربية واحتلال أراضٍ عربيّة تفوق مساحتها ثلاثة أضعاف مساحة فلسطين إلى هيجان المشاعر الدينية في "إسرائيل"، وتحديداً لدى أتباع التيار الذي يتزعّمه كوك داخل "الصهيونية الدينية"، الذين رأوا أنّ نتائج الحرب تضفي صدقية على النبوءات التوراتية وتعدّ مقدمة لتحقّق الخلاص. وقد عزّزت نتائج حرب 1967 النزعة "الإحيائية" لدى أتباع الحاخام كوك، الذين رأوا أنّ الواقع الذي كرّسته الحرب يفسح المجال أمام إحياء دولة التوراة.[20]

وتحت تأثير نتائج الحرب، منح الحاخام يهودا كوك "أرض الميعاد" بُعداً ميتافيزيقياً خلاصياً، مما دفعه إلى صكّ مفهوم "أرض إسرائيل الكاملة" الجيوسياسي، ليتجاوز حدود فلسطين التاريخية.[21] وقد اتّفق معظم حاخامات مدرسة "مركاز هراف" على أنّ "أرض إسرائيل الكاملة" تشمل جميع المناطق الواقعة بين نهر النيل والبحر الأحمر جنوباً، وحتى نهر الفرات شرقاً، وجبال طوروس في جنوب تركيا، وتشمل شبه جزيرة سيناء، وشمال السعودية، والأردن، وسورية، ولبنان.[22]

---

[19] المرجع نفسه.

[20] الدلالة الدينية لدولة إسرائيل في فكر الحاخام كوك המשמעות הדתית של מדינת ישראל במשנת הרב קוק، موقع رأي الرب (موقع يعنى بعرض منطلقات كوك الفقهية والفكرية)، في: https://haravkuk.com/ (باللغة العبرية)

[21] دفع نحو فرض السيادة وصاغ فكرة إسرائيل الكاملة דחף לריבונות והנחיל את אדיאל ארץ ישראל השלימה، موقع ميكور ريشون، 2022/2/27، في: https://www.makorrishon.co.il/judaism/462687 (باللغة العبرية)

[22] يهوشفاط نبو יהושפט נבו، حدود أرض إسرائيل الكاملة גבולות ארץ ישראל לפי התורה، دراسة التوراة والروح، في: https://www.daat.ac.il/daat/kitveyet/shmaatin/nevo.htm (باللغة العبرية)

وسرعان ما انتقل أتباع الحاخام كوك داخل الصهيونية الدينية من التأصيل "الفقهي" إلى تبنّي مسار عملي لضمان تكريس حقائق على أرض تمهّد لتحقيق الخلاص، لا سيّما عبر الشروع في تدشين المشروع الاستيطاني في الأراضي العربية التي احتُلّت خلال الحرب، باعتبار هذا المشروع أحد أهم أنماط التدخّل البشري من أجل تحقيق الخلاص اليهودي وتعجيل ترجّل المخلّص المنتظر. وقد أثار الحاخام كوك، بُعيد حرب 1967 مباشرة، حماس أتباعه للإسراع في استيطان الأراضي العربية المحتلّة حديثاً، من خلال استحضار ما ورد في التوراة في سفر العدد، النص 53: "وترثون الأرض وتسكنون فيها"، كشعار لمرحلة ما بعد الحرب.[23] وتحوّل هذا الشعار إلى واقع عملي من خلال تدشين أتباع الحاخام كوك حركة "غوش إيمونيم Gush Emunim" (كتلة الإيمان)، لتمثّل الذراع التنفيذي الذي يتولّى تخطيط وإدارة المشروع الاستيطاني في الأراضي المحتلة.[24]

لكن لم يكن التيار الخلاصي ليتمكّن من الترويج لاستيطان الأراضي العربية المحتلّة لولا دعم وإسناد حكومات حزب العمل، التي رأت في الاستيطان اليهودي في المناطق العربية المُحتلّة قيمة استراتيجية وأمنية، وهو ما عكسته الخطة التي أعدّها يغآل ألون Yigal Allon، وزير الخارجية الإسرائيلي العمالي، بُعيد الحرب.[25]

لقد منح انطلاق المشروع الاستيطاني في الأراضي المحتلة التيار الذي مثّله كوك عمقاً أيديولوجيّاً، وسمح له بطرح برنامج سياسي مستقل، الأمر الي أسهم في إخراج الصهيونية الدينية من دائرة الاهتمام بشؤونها الخاصة إلى مربع التأثير على الشأن العام بشكل جذري، ممّا عزّز مكانة هذا التيار بشكل كبير داخل "الصهيونية الدينية" وعلى المستوى "الوطني". كما أثّر الخطاب الخلاصي الذي تبنّاه الحاخام

---

[23] الحاخام يهودا تسفي كوك، النضال من أجل وحدة أرضنا הרב יהודה צבי קוק המאבק על שלמות ארצנו، موقع "يشيفا"، في: https://www.yeshiva.org.il/midrash/3376 (باللغة العبرية)

[24] David Newman, "JEWISH SETTLEMENT in the West Bank: the role of Gush Emunim," Center of Middle Eastern and Islamic studies, University of Durham, England, 1982, https://mas.ps/cached_uploads/download/2025/03/03/j028e-1740994948.pdf

[25] مشروع ألون، موقع المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية – مدار، في: https://www.madarcenter.org/ موسوعة-المصطلحات/178-مشروع-ألون

كوك وأتباعه في جماعات تنتمي إلى التيار الحريدي، الذي كان يرفض الصهيونية، لا سيّما حركة "حباد Chabad"، التي تقاطعت رؤية مرجعياتها مع رؤية كوك القائمة على ضرورة الشروع في جهود بشرية بهدف تسريع الخلاص وتعجيل ترجّل المخلّص المنتظر؛ وهو ما أفضى إلى ولادة تيار يهودي ديني فضفاض، يجمع مكوّناته الإيمان بوجوب الانخراط في مناشط بشرية لتحقيق الخلاص، وهو ما بات يُطلق عليه "التيار الخلاصي".[26]

وتقدّر دراسة أُجريت سنة 2016، أنّ أتباع الصهيونية الدينية الذين يُشكّلون العمود الفقري للتيار الخلاصي، يُمثّلون نحو 12% من تعداد السكان في "إسرائيل".[27]

ثالثاً: منطلقات وآليات التيار الخلاصي في مراكمة القوة:

لم يُخفِ قادة ومرجعيات التيار الخلاصي تطلّعهم إلى إحكام قبضتهم على مقاليد الحكم في "إسرائيل"، تمهيداً لإحياء "دولة التوراة" أو "مملكة يهودا"؛ إذ عدّوا المشاركة في الحكومات مجرد مرحلة تمهيدية لتحقيق هذا الهدف.[28]

لقد أدرك قادة التيار الخلاصي أنّ محدوديّة حجمهم الديموجرافي تُقلّص قدرتهم على الوصول إلى الحكم بالاعتماد على قوّتهم الانتخابية المستندة إلى حجم تمثيلهم السكاني. لذلك، عمد التيار الخلاصي بتصميم إلى خوض مسارَيْن لمراكمة النفوذ وإحكام السيطرة، شملت:

---

[26] راحيل إليؤور רחל אליאור، إحياء النزعة الخلاصية في حسيدوت حباد في القرن العشرين: الخلفية التاريخية والصوفية، 1939–1996 תחיית המשיחיות בחסידות חב"ד במאה העשרים: הרקע ההיסטורי והמיסטי, 1939–1996، موقع مشروع بن يهودا، في: https://benyehuda.org/read/21899 (باللغة العبرية)

[27] **الانقسامات الدينية في المجتمع الإسرائيلي** החלוקה הדתית בחברה הישראלית (واشنطن: معهد بيو، 2016)، ص 1. (باللغة العبرية)

[28] كارمي غيلون כרמי גילון، ويوسيف شفيت יוסף שביט، **المخلص الشرس** משיח אכזר (القدس: كنيرت زمورا بيتان دفير، 2020)، ص 34. (باللغة العبرية)

1. بلورة إطار مفاهيمي نظري لتوجيه عملية بناء القوة، وتحديد غاياتها، وتأمين أدواتها.

2. وضع استراتيجيات تهدف إلى توفير ظروف تسمح باختراق أتباعه النخبة الإسرائيلية وزيادة تمثيلهم فيها بشكل يفوق كثيراً نسبة تمثيلهم السكاني.

1. إطار مفاهيمي نظري لتوجيه عملية بناء القوة، وتحديد غاياتها، وتأمين أدواتها:

أطَّر الحاخام إسحاك جينسبرغ Yitzchak Ginsburgh، أحد أبرز مرجعيات التيار الخلاصي ومؤلف العديد من "المصنفاست الفقهيّة"، في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، المسار الذي ينبغي على التيار الخلاصي سلوكه لمراكمة القوة والنفوذ والتمهيد لتحقيق الخلاص. وقد عدَّ جينسبرغ القضاء على مؤسسات الدولة العلمانية وإعادة بنائها شرطاً أساسياً لتحقيق الخلاص. وفي هذا السياق، بلور جينسبرغ ما أسماه نظرية "حبة الجوز ذات القشور الأربع" كمسار لهدم المؤسسات العلمانية وإعادة بنائها. وتقوم هذه النظرية[29] على تشبيه "دولة إسرائيل" بحبة جوز هند تغطيها أربع قشور تحيط بالثمرة التي يمثّلها "شعب إسرائيل"، في حين تُمثّل هذه القشور "دولة إسرائيل" العلمانية ومؤسساتها؛ وهي: الإعلام، والمؤسسات القضائية، والحكومة ومؤسساتها، والجيش. ووفقاً لهذه النظرية، فإنّ ثلاثاً من هذه القشور، وهي الإعلام، والمؤسسات القضائية، والحكومة ومؤسساتها، تُمثّل "النفايات الروحية" التي تُجسّد "الشر المطلق" الذي يعيق تطوّر الشعب، ويحول دون تأهّله للقيام بالأعباء التي يتطلّبها تحقّق الخلاص؛ لذلك، يتوجّب تدمير هذه المؤسسات وإعادة بنائها من جديد. وفي المقابل، يُمثّل الجيش في نظر جينسبرغ "النور الإلهي"، ولذلك يجب تمييزه عن القشور الأخرى، لأنّه يُمكن إصلاحه. لكن على الرغم من استثناء جينسبرغ نظرياً الجيش، الذي كان يخضع بشكل مطلق لقيادات علمانية، من مسار الهدم وإعادة البناء؛ إلا أنّه عملياً أخضعه لهذا المسار، لأنّه يرى أنّ قيادة الجيش يجب أن تؤول إلى "قائد يُسهم سلوكه في تحقيق الخلاص". كما رأى أنّه يتوجب أن تُحرّك هذا القائد "مشاعر انتقام بدائية لا تُقيّدها القوانين المثبطة السائدة في الجيش التي يعبّر عنها شعار "طهارة السلاح"، مُعتبراً أنّ هذه القوانين تحول دون تصرّف الجنود وفق تعاليم المكراه،[30]

---

[29] "لقد حان الوقت لكسر حبة الجوز הזמן לפצח את האגוז – מו"ר הרב יצחק גינזבורג،" موقع مدرسة "عود يوسيف حاي"، 2019/7/4، في: https://www.odyosefchai.co.il/ (باللغة العبرية)

[30] الكتاب الديني اليهودي الذي يجمع التوراة وسفر الأنبياء والكتابات.

التي يخلدها شعار: "من قام لقتلك أسرع واقتله"، وهذا القائد يتوجّب عليه الانتقام من غير اليهود الذين يتواجدون في "أرض إسرائيل".

2. استراتيجية التيار الخلاصي لاختراق النخبة الإسرائيلية:

من البديهي أن يُطرح التساؤل التالي: كيف يمكن النظر إلى هدم وإعادة بناء المؤسسات العلمانية كآلية من آليات التيار الخلاصي لمراكمة القوة والنفوذ، كما ينظِّر الحاخام جينسبرغ؟

تكمن الإجابة عن هذا التساؤل بما جاهرت به مرجعيات وقيادات أخرى في التيار الخلاصي؛ إذ يرى هؤلاء أنّ على أتباع هذا التيار اختراق النخب الإسرائيلية، وتحديداً تلك التي تؤثّر في مسار الصراع مع الشعب الفلسطيني، وذات التأثير على عملية صنع القرار في "إسرائيل". وسنتناول هذه الآليات التي اتّبعها التيار الخلاصي لاختراق النخبة الإسرائيلية.

أ. النخبة العسكرية:

أولت مرجعيات التيار الخلاصي وقياداته أهمية كبيرة لاختراق النخبة العسكرية لسببَيْن رئيسيَّيْن، أولهما دور الجيش والاستخبارات الكبير في عملية صنع القرار، من خلال تقديم التوصيات للمستوى السياسي بوصفهما جهات مهنية. وثانيهما أنّ الجيش وأجهزة الاستخبارات يتوليان مهمة تطبيق سياسات الحكومة المتعلّقة بالصراع.

ولهذا، حرصت المرجعيات الخلاصية على إيلاء أهمية كبرى لاختراق الجيش والمؤسسات الاستخبارية، عن طريق الانخراط في الوحدات القتالية، التي تُمهّد الخدمة فيها الطريق لتولّي المواقع القيادية. وقد تصدى الحاخام إيلي سدان Eli Sadan، وهو ضابط احتياط برتبة مقدم، لمهمة التنظير والعمل على اختراق الجيش، إذ عبّر عن هذا التوجّه مطلع تسعينيات القرن العشرين بقوله: "علينا اقتحام النظام القائم، واقتحام الجيش، والشاباك Shabak (المخابرات الداخلية)، والموساد Mossad (المخابرات الخارجية)، والشرطة، فقط بهذه الطريقة نحوز القوة والمؤهلات والقدرات".[31]

[31] يجيل ليفي יגיל לוי، "الحردليم ضد الجيش، حرب على مكانة أحد الأطراف החרד"לים נגד צה"ל, מלחמה במעמד צד אחד"، موقع "تيليم"، 2024/5/15، في: https://telem.berl.org.il/10145 (باللغة العبرية)

وقد استغلّ الحاخام سدان مشكلة النقص في القوة البشرية داخل الجيش، الناتجة عن عزوف العلمانيين، في أواخر ثمانينيات القرن العشرين، عن اختيار الخدمة العسكرية كمسار ريادي على الصعيد الشخصي، بفعل تأثيرات العولمة. ومن هنا، عرض على قيادة الجيش سدّ النقص عبر إرساء إطار تعليمي ديني قبل عسكري خاص لتشجيع الشباب المتديّن على الخدمة العسكرية ومواصلتها بعد انتهاء فترة الخدمة الإجبارية.[32]

ورحّبت قيادة الجيش بهذه الفكرة، فبدأ سدان بتطبيق مشروعه ببناء أول مدرسة لتأهيل أتباع التيار الخلاصي للخدمة العسكرية في مستوطنة "عيلي"، المقامة على أراضٍ فلسطينية مصادرة بالقرب من مدينة رام الله، وأطلق عليها مدرسة "بن ديفيد". وفاق نجاح مشروع سدان كلّ التوقّعات؛ إذ ارتفعت نسبة تمثيل أتباع التيار الخلاصي في أقل من ثلاثة عقود في ضباط الجيش من 2.5% إلى 40%، وهي نسبة تفوق بأكثر من ثلاثة أضعاف حجم تمثيل هذا التيار في التعداد السكاني.[33]

وقد تباهى سدان بالنجاحات التي حقّقها التيار الخلاصي في اختراق الجيش والمؤسسات الاستخبارية، حيث قال: "في كلّ وقت هناك 400 قائد عسكري يتبعون لنا، وهذا يفرز تأثيراً كبيراً، وهذه المهمة باتت خلفنا". وفي مناسبة أخرى، قال: "لا توجد على الكرة الأرضية مدرسة مثل مدرسة "بن ديفيد"، فجميع طلابنا من خريجي المدرسة هم إمّا قادة سرايا، أو قادة كتائب، أو يحملون رتباً أعلى، وهذا يعدّهم للريادة عندما ينضمون للحياة المدنية... بحيث ينتشرون في جميع البلاد من خلال شغل مواقع مهمة والعمل وفق تعاليم التوراة".[34]

وسنعرض قائمة لبعض أتباع التيار الخلاصي الذين يخدمون في مواقع قيادية كبيرة أو سبق أن شغلوها في المخابرات والشرطة والجيش من أتباع التيار الخلاصي، ولم نتعرض لمن يحمل رتبة دون رتبة عميد.

---

[32] المرجع نفسه.

[33] "الصحيفة البريطانية قلقة: 40% من الضباط في الجيش الإسرائيلي متدينون העיתון הבריטי מודאג: 40% מהקצינים בצה"ל הם דתיים،" موقع "سروغيم"، 2024/6/18، في: https://www.srugim.co.il/ (باللغة العبرية)

[34] ران إيدليست רן אדליסט، "الثورة الثالثة" تمثل ضربة قاضية للصهيونية الدينية والمستوطنين המהפכה השלישית" הוא נוקאאוט לציונות הדתית ומדינת המתנחלים"، صحيفة **معاريف**، 2022/5/21، في:
https://www.maariv.co.il/journalists/article-919184 (باللغة العبرية)

جدول رقم 1: بعض أتباع التيار الخلاصي الذين يشغلون أو شغلوا مواقع مهمة في الجيش والمخابرات[35]

الضابط	الرتبة	الموقع
ديفيد زيني David Zini	فريق	القائد الحالي لجهاز الشاباك
يورام كوهين Yoram Cohen	فريق	قائد سابق للشاباك
روني الشيخ Roni Alsheikh	فريق	كان مفتشاً عاماً للشرطة
يانيف عسور Yaniv Asor	لواء	القائد الحالي للمنطقة الجنوبية في الجيش، المسؤول عن إدارة حرب الإبادة في قطاع غزة
آفي بلوط Avi Bluth	لواء	قائد المنطقة الوسطى في الجيش، المسؤولة عن الضفة الغربية
شاي كلفر Shay Klepper	لواء	قائد الجبهة الداخلية
يئير نافيه Yair Naveh	لواء	شغل موقع نائب رئيس الأركان
إليعازر طوليدانو Eliezer Toledano	لواء	قاد المنطقة الجنوبية في الجيش
يعكوف عامي درور Yaakov Amidror	لواء	قاد الكليات العسكرية، ورأس مجلس الأمن القومي
براك حيرام Barak Hiram	عميد	قائد فرقة غزة، أحد أهم المسؤولين عن إدارة حرب الإبادة
أيرز فينر Erez Winner	عميد	قائد هيئة أركان قيادة المنطقة الجنوبية
نوحي مندل Nochi Mandel	عميد	قائد فرقة الجليل
يهودا فاخ Yehuda Vach	عميد	قائد فرقة "252"
جال بوليتيس Gal pollites	عميد	قائد دائرة التخطيط في شعبة التخطيط
عوفر فنتور Ofer Winter	عميد	قاد لواء جفعاتي و"لواء النار"
رافي بيريتس Rafi Peretz	عميد	قائد سرب طيران، وأصبح الحاخام الأكبر للجيش
إلياف ألبز Eliav Elbaz	عميد	قاد مدرسة إعداد الضباط

[35] الجدول من إعداد الباحث.

ب. النخبة السياسية:

ظلّ حزب المفدال حتى انتخابات سنة 1977، التي أطاحت بحكومة حزب العمل وأفضت إلى صعود اليمين بقيادة حزب الليكود إلى الحكم لأول مرة في تاريخ "إسرائيل"، في قبضة التيار المعتدل في الصهيونية الدينية بقيادة يوسيف بورغ. وبعد هذه الانتخابات، تعاظم تأثير التيار الخلاصي داخل المفدال، الذي انضم إلى حكومة الليكود، بشكل كبير. فبعد وفاة بورغ تولى قيادة الحزب زبولون هامر Zevulun Hammer، الأكثر تقارباً مع التيار الخلاصي، والذي كان يشغل موقع وزير التعليم.[36] وقد أصبح المفدال يتبنّى بشكل كامل توجّهات التيار الخلاصي، لا سيّما على صعيد استيطان الأراضي المحتلة.[37]

نفتالي بينيت

وفي سنة 2008، ومن أجل تأكيد صبغة الحزب الخلاصية، أعلن قادة المفدال عن تحويل اسمه إلى "البيت اليهودي The Jewish Home (*HaBayit HaYehudi*)". ثم تولّى قيادته نفتالي بينيت Naftali Bennett سنة 2012، الذي كان يشغل منصب مدير عام مجلس مستوطنات الضفة الغربية. وعشية انتخابات سنة 2019، دُشّن تحمّع حزبي جديد يُمثّل التيار الخلاصي، ضمّ كلّاً من "البيت اليهودي"، الذي تولّت قيادته وزيرة القضاء السابقة أييليت شاكيد Ayelet Shaked، واليمين الجديد (*HaYamin HeHadash*) The New Right، وهو حزب جديد شكله بينيت، إضافة إلى حزب "الاتحاد الوطني" بقيادة بتسلئيل سموتريتش.

وعلى الرغم من أنّ حزب اليمين الجديد لم يفز في انتخابات سنة 2021 إلا بستة مقاعد، إلا أنّه تمكّن من تشكيل الحكومة من خلال التحالف مع الأحزاب التي كانت تُمثّل المعارضة في الكنيست Knesset.

وفي الانتخابات نفسها، شاركت حركتان تُمثّلان أقصى هوامش التيار الخلاصي، هما حركة "القوة اليهودية (*Otzma Yehudit*) Jewish Power" بقيادة إيتمار بن غفير Itamar Ben-Gvir، وحزب

---

[36] يحيعام فايتس יחיעם וייץ، زبولون هامر: القصة المعقدة لزعيم تأرجح بين التطرف والاعتدال "זבולון המר": סיפורו המורכב של מנהיג שהיטלטל בין קיצוניות למתינות، صحيفة **هآرتس**، 2022/7/17، في: https://www.haaretz.co.il/literature/study/2022-07-17/ty-article-review/.premium/00000182-0bb0-db24-af96-ebf3e25a0000 (باللغة العبرية)

[37] المرجع نفسه.

"الصهيونية الدينية"، وهو حزب جديد شكّله بتسلئيل سموتريتش، وقد انضم الحزبان إلى المعارضة بقيادة حزب الليكود. وخاض كلّ من "القوة اليهودية" و"الصهيونية الدينية" انتخابات الكنيست الأخيرة، التي أُجريت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2022، في قائمة موحّدة حصلت على 14 مقعداً، قبل أن تنضم إلى الحكومة الحالية برئاسة بنيامين نتنياهو. وقد حصلت "القوّة اليهودية" على حقائب: الأمن القومي، والجليل والنقب، والتراث، في حين حصلت "الصهيونية الدينية" على حقائب: المالية، والاستيطان، والاستيعاب.

ج. النخبة الإعلامية:

حتى مطلع القرن الحادي والعشرين، لم يكن التيار الخلاصي يمتلك أيّ وسيلة إعلامية كبيرة تعبّر عن خطابه وتُمكّنه من التأثير في الجدل العام، باستثناء صحيفة "نكوداة" وإذاعة "عروتس شيفع". ومما يدلّ على أنّ اندفاع التيار الخلاصي لتدشين وسائل إعلام خاصة به واختراق وسائل الإعلام الخاصة وتلك المموّلة من الدولة جاء نتاج تحرك أيديولوجي ومبادرة، حقيقة أنّ هذا التيار لم يهتم بالإعلام إلا بعد المقال التأسيسي الذي كتبه أوري أروباخ Uri Orbach، أحد القيادات الشابة في التيار الخلاصي في 1987/8/23 في صحيفة "نكوداة"، بعنوان "الجيدون للإعلام". وقد حثّ أوروباخ فيه شباب المعسكر الديني على اكتساب مهارات تؤهّلهم للانخراط في المؤسسات الإعلامية، بهدف التأثير على "الدولة" والمجتمع.[38]

وتحت تأثير التوجّه لاختراق المؤسسات الإعلامية، أصبح نحو 50% من الذين أنهوا دورات تأهيل مذيع ومقدّم برامج في إذاعة الجيش من أتباع التيار الديني الخلاصي.[39] وبفعل تعاظم الدافعية لاختراق وسائل الإعلام، أصبح أتباع التيار الخلاصي يُشكّلون نسبة كبيرة من المعلّقين والمراسلين ومقدّمي البرامج

---

[38] أوري أوروباخ אורי אורבך، الجيدون للإعلام – المقال التأسيسي لأوري أوروباخ הטובים לתקשורת - המאמר המכונן של אורי אורבך، ميكور ريشون، 2015/2/16، في: https://www.makorrishon.co.il/nrg/online/11/ART2/676/841.html (باللغة العبرية)

[39] نصف الملتحقين بدورات إذاعة الجيش هم من المتدينين כמחצית ממשתתפי קורס גל"צ – דתיים، موقع "عروتس شيفع"، 2018/2/12، في: https://www.inn.co.il/news/366764 (باللغة العبرية)

البارزين، لا سيّما في قناة كان، التي تُمثّل هيئة البث الرسمية، وقناة 12، في حين تُعدّ قناة 14 حكراً على أتباع هذا التيار.[40]

د. النخبة القضائية:

ظلّ تمثيل المتدينين بشكل عام في الجهاز القضائي الصهيوني حتى تسعينيات القرن العشرين متدنياً إلى حدّ كبير، وأقل بكثير من وزن هذا التيار الديموجرافي. فلم يحدث أن تمّ تمثيل المتدينين في المحكمة العليا، ناهيك عن تولّيهم القضاء إلا في حالات نادرة في المحاكم اللوائية ومحاكم الصلح.[41]

ومنذ سنة 2016، أصبح أتباع التيار الديني الخلاصي ممثّلين في المحكمة العليا بثلاثة قضاة، منهم اثنان يقطنان في المستوطنات اليهودية في الضفة الغربية، في حين أنّ تمثيل القضاة من أتباع التيار الخلاصي في المحاكم اللوائية ومحاكم الصلح أكبر بكثير من تمثيلهم النسبي في السكان.[42]

وقد جاء هذا الانقلاب على تركيبة قضاة المحاكم نتيجة تولّي أييليت شاكيد، زعيمة حزب "البيت اليهودي"، منصب وزير القضاء في الفترة الممتدة بين سنتَي 2015 و2019؛ حيث حرصت على توفير كلّ الظروف التي سمحت بصعود أتباع التيار الخلاصي في سلّم القضاء.[43]

---

[40] لعبت التحوّلات التي طرأت على سوق الإعلام الإسرائيلي خلال العقود الثلاثة الأخيرة، منذ مطلع تسعينيات القرن العشرين حتى الوقت الراهن، والتي لا يتّسع المجال لبحثها هنا، دوراً في توفير مسارات ساعدت أتباع التيار الخلاصي على اختراق وسائل الإعلام. بدأت التحوّلات في سوق الإعلام الإسرائيلي التي أفاد منها التيار الخلاصي مطلع تسعينيات القرن العشرين، مع إغلاق صحف مهمة كانت تعبّر عن توجّهات اليسار؛ إذ أُغلقت صحيفة حدشوت سنة 1993، ثم صحيفة دفار سنة 1996. وفي المقابل، اتّجه رجال أعمال ذوو توجّهات يمينية متطرفة إلى تدشين صحف تجارية تُعبّر عن توجّهات اليمين، بما في ذلك اليمين الديني، مثل تأسيس رجل الأعمال اليهودي الأمريكي شيلدون أدلسون Sheldon Adelson صحيفة "يسرائيل هيوم" سنة 2007، وشراؤه صحيفة ميكور ريشون في السنة نفسها، وتعيين إدارة تحرير لها من التيار الخلاصي، في حين دشّن في سنة 2020 قناة 14 اليمينية، التي استعانت بعدد كبير من الصحفيين والمعلّقين من أتباع التيار الخلاصي.

[41] يديديا شطيرن ידידיה שטרן، المتدينون والقضاء דתיים במשפט، موقع المركز الإسرائيلي للديموقراطية، 2016/11/13، في: https://www.idi.org.il/articles/7710 (باللغة العبرية)

[42] المرجع نفسه.

[43] 12 من المرشحين للمحكمة العليا من قائمة تضم 28 – من الجمهور المتدين القومي 12 מועמדים לעליון מתוך "רשימת ה-28" – מהציבור הדתי-לאומי، موقع غلوبس، 2016/11/8، في:

https://www.globes.co.il/news/article.aspx?did=1001159955 (باللغة العبرية)

هـ. النخبة الأكاديمية والبحثية:

حتى ثمانينيات القرن العشرين، كانت جميع المؤسسات الأكاديمية والبحثية في "إسرائيل" في قبضة العلمانيين، باستثناء جامعة بار إيلان Bar-Ilan University، التي تأسّست سنة 1955 على يد التيار الديني القومي، وكانت تضطلع بدور هامشي في الحياة الأكاديمية والبحثية.[44] لكن، وبفعل النفوذ الذي بات التيار الخلاصي يحوزه بعد صعود الليكود إلى الحكم، حرصت الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة والمؤسّسات التابعة لها، على تعزيز دور جامعة بار إيلان. فعلى سبيل المثال، ألزم جهاز الشاباك ضباطه باستكمال تأهيلهم الأكاديمي في جامعة بار إيلان، بالإضافة إلى أنّ الجهاز منح خريجي الجامعة أفضلية، وحرص على تشجيعهم على الانضمام إلى صفوفه.[45] كذلك تتعاقد وزارة الخارجية الصهيونية مع جامعة بار إيلان لتنظيم دورات تأهيل لإعداد الديبلوماسيين الجدد.[46]

وتمثّل أكبر إنجاز حقّقه التيار الخلاصي على الصعيد الأكاديمي في تدشين جامعة أريل Ariel University، وهي أول جامعة يهودية تُدشّن في الضفة الغربية المحتلة. وقد ظهرت في العقد الأخير[47] مراكز تفكير يهيمن عليها أتباع التيار الديني الخلاصي، مثل معهد مسجاف للأمن القومي والاستراتيجية الصهيوني Misgav Institute for National Security and Zionist Strategy، الذي يرأسه مستشار الأمن القومي السابق مئير بن شابات Meir Ben-Shabbat، وهو من المنتمين إلى التيار الخلاصي.

---

[44] كان تمثيل المتدينين في المؤسسات الأكاديمية، سواء من حيث المحاضرين أم الطلاب، محدوداً للغاية وأقل من نسبتهم في المجتمع. انظر: إفرايم ياعر אפרים יער، وشبيط زئيف שביט זאב، **اتجاهات في المجتمع الإسرائيلي** מגמות בחברה הישראלית (تل أبيب: الجامعة المفتوحة، 2003)، ص 14-15. (باللغة العبرية)

[45] هذا ما كشفت عنه صفحة خريجي جامعة بار إيلان على فيسبوك. انظر: خريجو بارإيلان الشاباك يبحث عنكم בוגרי בר-אילן, השב"כ מחפש אתכם، صحفة خريجي جامعة بارإيلان، موقع فيسبوك، 2018/1/23، في:
https://www.facebook.com/events/923616454464547 (باللغة العبرية)

[46] مناقصات لتنظيم دورات للدبلوماسيين في المجال السياسي والإداري מכרזים לקורסי צוערים מדיני/מינהלי במשרד החוץ، موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية، 2007/7/12، في:
https://www.gov.il/en/departments/ministry_of_foreign_affairs/govil-landing-page (باللغة العبرية)

[47] بدأ هذا العقد في سنة 2015، عندما دشّن "المعهد اليروشلمي للاستراتيجية Jerusalem institute for strategy and security"، وهو أول مركز يمنح الباحثين من أتباع التيار الخلاصي منصة للتعبير عن توجهاتهم، حيث يُعدّ الجنرال يعكوف عامي درور، من التيار الخلاصي، من الأهم الباحثين فيه. وفي سنة 2022، انطلق معهد مسجاف، الذي يرأسه مئير بن شابات، وهو من التيار الخلاصي.

و. النخبة الثقافية:

أبدى أتبار التيار الخلاصي في العقدَيْن الماضيَيْن اهتماماً بالمجال الثقافي والفني، وتحديداً الغناء. فظهر عدد من المطربين من ذوي الخلفية الخلاصية، وقد نجح بعضهم في التأثير على اتجاهات وأغراض الغناء العبري؛ حيث باتت أغانيهم تُروّج لأفكار متطرّفة وتضفي شرعية على استخدام الإرهاب ضدّ الفلسطينيين. ولعل أوضح مثال على ذلك أغنية المطرب الشهير أريل زيلبر Ariel Zilber، الذي امتدح الجندي إلئور آذريا Elor Azaria، الذي قام بالإجهاز على الفتى الفلسطيني الجريح عبد السلام الشريف وسط مدينة الخليل، في أيار/ مايو 2015. وجاء في مطلع هذه الأغنية: "أنت البطل وهناك من ينتظر في الطابور لاقتفاء أثرك"، كما توعّدت الأغنية الفلسطينيين بأنّ "الرحم اليهودية" ستنجب المزيد ممّن هم على شاكلة آذريا.[48] ويمكن إيراد المزيد من الأمثلة على المضامين المتطرفة التي أدخلها المطربون ذوي الخلفية الخلاصية على الغناء العبري.

رابعاً: التنظيمات الإرهابية:

لم يكتفِ التيار الخلاصي بما راكمه من قوة ونفوذ عبر اختراق النخب المؤثرة، بل عمد أيضاً إلى تحسين قدرته على تحقيق رؤاه اللاهوتية وبرامجه السياسية عبر تشكيل تنظيمات إرهابية. ففي مطلع ثمانينيات القرن العشرين، شكّل عدد من أتباع التيار الخلاصي تنظيماً إرهابياً هدف إلى توفير الظروف لتحقيق "الخلاص". وقد أعدّ مخططاً لتدمير مسجد قبة الصخرة في المسجد الأقصى، وشنّ عدة عمليات إرهابية، شملت تنفيذ عمليات تفجير استهدفت جامعة الخليل، وأسفرت عن مقتل وجرح العشرات من الطلاب، بالإضافة إلى تنفيذ محاولات لاغتيال رؤساء بلديات في الضفة الغربية، أسفرت إحداها عن بتر رجلي رئيس بلدية نابلس في ذلك الوقت بسام الشكعة.[49]

---

[48] إيتي شطيرن איתי שטרן، زيلبر في أغنية جديدة لآذاريا: أنت البطل وعلى دربك كثيرون זילבר בשיר חדש לאלאור אזריה: אתה הגיבור ויש עוד כמוך בבור، **هآرتس**، 2017/2/20، في: https://www.haaretz.co.il/gallery/music/2017-02-20/ty-article/0000017f-e16d-df7c-a5ff-e37fdfaa0000 (باللغة العبرية)

[49] للإحاطة بجذور تشكّل التنظيم الإرهابي اليهودي، انظر: يوغاف يسرائيلي יוגב ישראלי، 40 عاماً منذ القبض على التنظيم اليهودي: "لقد أُزيحت القضية من الوعي" 40 שנה לתפיסת המחתרת היהודית: "הפרשה נדחקה מהתודעה"، صحيفة **يديعوت أحرونوت**، 2024/4/24، في: https://www.ynet.co.il/judaism/discourse/article/s1jxfblza (باللغة العبرية)

وفي تسعينيات القرن العشرين، انطلق تشكيل إرهابي خلاصي جديد، أطلق على نفسه "فتية التلال No'ar HaGva'ot"، بهدف السيطرة على أكبر مساحة من الأراضي الفلسطينية في الضفة الغربية بالقوة. وكان من بين مؤسّسي هذا التشكيل الإرهابي وزير المالية الحالي سموتريتش.[50]

وتشمل أنشطة تنظيم "فتية التلال" الإرهابية: جرائم قتل، واعتداء جماعي على القرويين الفلسطينيين، وتدمير منازلهم وممتلكاتهم، وتدنيس المساجد والكنائس وإحراقها، وسرقة المحاصيل الزراعية، وإطلاق قطعان من الخنازير، وغيرها.[51]

خامساً: استفادة التيار الخلاصي من صراع الهويات:

استفاد التيار الخلاصي أيضاً من الصراع الهوياتي في المجتمع الإسرائيلي، لا سيّما الاستقطاب بين اليهود الشرقيين، الذين هاجرت عائلاتهم من الدول العربية، واليهود الغربيين. ونظراً إلى أنّ الشرقيين يعانون من التمييز على أساس إثني ويحتلون مكانة متدنية في السلّم الاجتماعي، فقد وجدوا في التعبير عن مواقف متطرّفة تجاه العرب والصراع، وفي دعم القوى السياسية اليهودية والتيارات الأيديولوجية المتطرفة، وتحديداً التيار الخلاصي، إحدى أدوات التعبير عن ذواتهم. وقد رأت الباحثة الإسرائيلية عنات ريمون أور Anat Rimon-Or أنّ اليهود الشرقيين هم الأكثر حماساً لترديد شعار "الموت للعرب"، لأنّ ذلك يُمثّل "محاولة يائسة لتأكيد مكانتهم في الخطاب الصهيوني، وتعويضاً مفرطاً عن التهميش داخل الممارسة الصهيونية، من خلال تبنّي خطاب إقصائي أكثر تطرفاً وعنفاً".[52]

---

[50] ليبد: "قاتلت من أجل إسرائيل، سموتريتش من فتية التلال" לפיד: "נלחמתי למען ישראל, סמוטריץ' היה נער גבעות"، "سروغيم"، 2023/1/30. (باللغة العبرية)

[51] "فتية التلال".. مستوطنون إرهابيون لا رادع لجرائمهم، صحيفة **العربي الجديد**، لندن، 2023/6/27، في: https://edgs.co/gregz

[52] عنات ريمون أور ענת רימון אור، من موت العربي إلى الموت للعرب: اليهودي الحديث مقابل العربي الذي يعيش داخله ממות הערבי עד מוות לערבים: היהודי המודרני מול הערבי החי בתוכו، مجلة **تئوريا فبكوره**، العدد 20، 2002، ص 23-56. (باللغة العبرية)

سادساً: الخطاب الخلاصي بعد "طوفان الأقصى":

أبدت مرجعيات التيار الخلاصي وقياداته السياسية اهتماماً كبيراً بالتعبير عن رؤاها بشأن أحداث السابع من أكتوبر. وسنعرض هنا أبرز اتجاهات الخطاب الخلاصي وسماته بعد طوفان الأقصى:

1. "7 أكتوبر خطة إلهيّة لتحقيق الخلاص":

تعاملت مرجعيات التيار الخلاصي مع عملية طوفان الأقصى بوصفها "خطة إلهيّة لتحقيق الخلاص". وقد عبّر عن ذلك بشكل واضح الحاخام اليعازر برلند Eliezer Berland، الذي قال: "هذه الحرب الأخيرة قبل ترجّل المخلّص المنتظر، وبعد هذه الحرب سيحلّ المخلّص بن ديفيد".[53] أما الحاخام إلياكيم ليفانون Elyakim Levanon، أحد أهم مرجعيات الإفتاء في التيار الخلاصي ومدير المدرسة الدينية في مستوطنة إلون موريه، فقد قال: "نحن من نقرّر ونضمن اليقين المطلق بتحقّق خلاصنا، لا يوجد ثمة سرّ خفي، بل هناك أشياء واضحة وبسيطة".[54]

ونظراً إلى أنّ القضاء على "الشر العالمي" يُعدّ أحد أهم غايات الخلاص، فقد جزم الحاخام يغال ليفينشتاين Yigal Levinstein، مدير مدرسة "بن ديفيد"، بأنّ حرب الإبادة على غزة "تُمثّل مظهراً خارجياً للصراع ضدّ الشر العالمي... لذا لا يتوجب التعاطي مع هذه الحرب كحدث داخلي، بل كخطوة في إطار تحرّك عالمي تقوده إسرائيل... فما قامت به حماس كان متطلباً للكشف عن الشر بكل تجلّياته وشنّ حرب عليه".[55]

---

[53] عميت فيرشيتسكي עמית ורשיצקי، هذا لم يعد يقتصر على المهووسين فقط. الحماسة الخلاصية تنتقل إلى صدارة المشهد זו כבר לא נחלתם של סהרוריים בלבד. הלהט המשיחי עובר לקדמת הבמה، **هآرتس**، 2024/7/25، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/the-edge/2024-07-25/ty-article/.highlight/00000190-e4d8-d469-a39d-e4dfc79b0000 (باللغة العبرية)

[54] إلياكيم ليفانون אליקים לבנון، محادثة لاستهلال فصل الشتاء שיחת פתיחה זמן חורף، موقع مدرسة ألون موريه، 2023/10/15، في: https://www.yelonmoreh.co.il/index2.php?id=6006&lang=HEB (باللغة العبرية)

[55] يغآل لوينشطاين יגאל לוינשטיין، العمى الأخلاقي هو سبب الفشل الاستخباري העיוורון המוסרי הוא הסיבה לכישלון המודיעיני، موقع مدرسة بني ديفيد قبل العسكرية، 2023/12/3، في: https://youtu.be/6K03g5_I5lQ (باللغة العبرية)

وقد أثّر الخطاب الخلاصي في توجّهات بعض الإعلاميين أيضاً، فقد قال يونان مجال Yonan Magal، مقدّم برامج في قناة 14: "شعوري بأنّنا على وشك أن نشهد أيام عظيمة، نحن نمر في عملية خلاصية والنبوءات تتحقّق". وفي مناسبة أخرى قال: "لن يخلف بيبي (نتنياهو) في الحكم إلا المخلّص المنتظر".[56]

2. "الإبادة" كفريضة شرعية:

أضفت المرجعيات الدينية الخلاصية صبغة دينية شرعية على ممارسة الإبادة ضدّ الشعب الفلسطيني في قطاع غزة في أعقاب طوفان الأقصى. فقد كتب الحاخام إسحاك جينسبرغ، في دورية "نفلأوت" التي يصدرها، بعد عدة أسابيع من أحداث 7 أكتوبر: "مطلوب منا أن ننفذ فيهم (الفلسطينيين) الحكم الشرعي: امحو ذكر العماليق من تحت السماء، لا تنسى، محو، إبادة مطلقة بدون تمييز".[57] ورأى الحاخام يعكوف بن مؤور Yaakov Ben-Moer تدمير الجيش الإسرائيلي مدينة رفح مؤشّراً على قرب تحقّق الخلاص، إذ ربط بين تدمير رفح وانبعاث "الشرارات الإلهية التي تؤذن بقرب ترجّل المخلّص".[58]

وقد سارع عدد من كبار الحاخامات الخلاصيين إلى اعتبار حرب الإبادة التي شنّتها "إسرائيل" على قطاع غزة بعد طوفان الأقصى بدايةً لحرب "يأجوج ومأجوج"، التي يجب أن تُشن لاستكمال مهمة يوشع بن نون في اجتثاث العماليق ومحو ذكرهم. ففي موعظة دينية ألقاها بعد الإعلان عن استشهاد يحيى السنوار، قائد حركة حماس في قطاع غزة، بعد مواجهة مع جنود الاحتلال في مدينة رفح، قال الحاخام إسحاك زيلبرشطاين Yitzchak Zilberstein، أحد أهم مرجعيات الإفتاء في "إسرائيل"، والذي يوصَف

---

[56] عميت فيرشيتسكي، هذا لم يعد يقتصر على المهووسين فقط. الحماسة الخلاصية تنتقل إلى صدارة المشهد، **هآرتس**، 2024/7/25.

[57] نعم للطرد: 82% من اليهود في إسرائيل يؤيدون طرد الفلسطينيين من قطاع غزة כן לטרנספר: 82% מהיהודים בישראל בעד גירוש תושבי עזה، **هآرتس**، 2025/5/22، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/2025-05-22/ty-article-magazine/.highlight/00000196-f3a3-d6d3-ab9e-f3bbf6070000 (باللغة العبرية)

[58] عميت فيرشيتسكي، هذا لم يعد يقتصر على المهووسين فقط. الحماسة الخلاصية تنتقل إلى صدارة المشهد، **هآرتس**، 2024/7/25.

بـ"العبقري": "حرب يأجوج ومأجوج تعني محو العماليق، وهذا الاغتيال (يقصد استشهاد السنوار) يُمثّل بداية تحقّق هذا المسار".[59]

في حين ذهب الحاخام أمنون يتسحاك Amnon Yitzhak، أحد كبار مرجعيات الإفتاء السفاردية، إلى الزعم بأنّ حرب يأجوج ومأجوج، التي اندلعت في 2023/10/7 لمحو ذكر العماليق، ستستمر سبعة أعوام لتنتهي في 2030/10/18. ويرى الباحث الإسرائيلي عميت فيرشيتسكي Amit Firshitski أنّ الجدل "الفقهي" واللاهوتي حول حرب يأجوج ومأجوج بعد طوفان الأقصى جعل قطاعات واسعة من الجمهور الصهيوني تؤمن بأنّ "إسرائيل" تخوض بالفعل غمار هذه الحرب.[60]

وفي محاضرة ألقاها في 2024/4/6، قال الحاخام أوري شراكي Uri Sherki، أحد قادة التيار الخلاصي:

> في الحرب عليك أن تضرب الجميع... عندما تكون الحرب مبرّرة ومُحقّة فإنّ كلّ ما يضمن تحقيق النصر ليس فقط جائز بل هو واجب وفرض... في أثناء الحرب لا يوجد قانون... في الحرب يخلع المرء الإنسانية... في الحرب أنت لست في محكمة، بل أنت مطالب بحسم المواجهة ضدّ العدو... صحيح قد يكون ضمن سكان العدو أشخاص غير مُتّهمين وليسوا على علاقة بالاعتداء علينا، لكن هؤلاء الأشخاص قد يكونون أعزاء على قلب قادة العدو، لذا فإنّ المسّ بهؤلاء يُعدّ مسّاً بالعدو نفسه.[61]

أمّا الحاخام شموئيل إلياهو Shmuel Eliyahu، حاخام مدينة صفد، وعضو مجلس الحاخامية العليا، فقد قال في محاضرة ألقاها في 2023/11/9: "تذكّروا القاعدة الشرعيّة التي تقول: لا يوجد لديهم (العرب) أبرياء، تذكروا أنّ شمشون (ملك يهودي)، كان يُدمّر بيوت أعدائه على رؤوس قاطنيها، سواء شاركوا في قتل اليهود أم لم يشاركوا، وهذا ما يتوجّب أن يحدث في غزة، فلا يوجد فيها صديقون".[62]

---

[59] التعبير المُذهل لمولانا: متى تندلع حرب يأجوج ومأجوج؟ ومن سينجو؟ ההתבטאות המבהילה של מרן: מתי תפרוץ מלחמת גוג ומגוג – ומי ינצל؟، موقع أخبار الشعب اليهودي، 2024/10/18، في: https://www.jdn.co.il/j_world/2286809 (باللغة العبرية)

[60] عميت فيرشيتسكي، هذا لم يعد يقتصر على المهووسين فقط. الحماسة الخلاصية تنتقل إلى صدارة المشهد، **هآرتس**، 2024/7/25.

[61] مؤتمر أخلاقيات الحرب، صفحة معهد عولوموت، موقع يوتيوب، في:
https://www.youtube.com/watch?v=aHP7P4_hoM4&t=1111 (باللغة العبرية)

[62] صفقة تبادل الإرهابيين، صفحة مكتب الحاخام إلياهو، يوتيوب، في: https://youtu.be/EcYZI-Sba6c (باللغة العبرية)

وقد روى جنود خدموا في قطاع غزة أنّ حاخاماً من مستوطنة كريات أربع، كان يرتدي الزي العسكري، ألقى أمامهم "موعظة" قُبَيل شروعهم في عملية داخل القطاع، جاء فيها: "عليكم إبادتهم وإطلاق النار على الجميع، طهارة السلاح هذه أخلاقيات غربية فاسدة".[63]

بتسلئيل سموتريش

وقد كان القادة السياسيون للتيار الخلاصي الأكثر وضوحاً في استخدام مصطلح "الإبادة" لوصف المسار الذي يجب أن تسلكه الحرب على غزة. فقد دعا وزير المالية سموتريتش إلى "إبادة" مدن وبلدات ومخيمات اللاجئين في قطاع غزة بشكل مطلق.[64] وفي مناسبة أخرى، دعا سموتريتش إلى "إحراق" قطاع غزة بالكامل.[65] ولم تتردّد القيادات السياسية والدينية في التيار الخلاصي في إضفاء شرعية على استخدام السلاح النووي؛ كما دعا وزير التراث عميحاي إلياهو Amihai Eliyahu، القيادي في حركة "القوة اليهودية"، إلى إلقاء قنبلة نووية على قطاع غزة في أعقاب عملية طوفان الأقصى.[66]

ولا يوجد تباين يُذكر بين رجال التيار الخلاصي ونسائه في كلّ ما يتعلّق بالحماس لإبادة الشعب الفلسطيني؛ فقد كتبت نعمي زيني Naomi Zini، زوجة الجنرال ديفيد زيني، رئيس جهاز الشاباك في

---

[63] דיפיד יששכרוף דוד, בין חשיכה לאור: חיילים מהשמאל הדתי ניצבים בפני קרב מוסרי, **هآرتس**، 2024/5/15، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/2024-05-15/ty-article-magazine/.highlight/0000018f-7c03-d808-a9bf-ff1745530000 (باللغة العبرية)

[64] سموتريتش: لا يوجد نصف عمل... رفح، دير البلح، النصيرات – إبادة סמוטריץ': אין חצי עבודה... רפיח, דיר אל-בלח, נוסיראת – השמדה، **هآرتس**، 2024/4/30، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2024-04-30/ty-article/.premium/0000018f-2e6c-d502-a5bf-eeeeebb50000 (باللغة العبرية)

[65] على الرغم من دعوتهما إلى إحراق قطاع غزة وتدمير مدنه، فيتوري وسموتريتش لن يخضعا للتحقيق على أفّ كريאותיהם לשרוף את הרצועה ולהשמיד ערים בעזה, ואטורי וסמוטריץ' לא ייחקרו، **هآرتس**، 2025/5/4، في: https://www.haaretz.co.il/news/law/2025-05-04/ty-article/.premium/00000196-9b02-d0b1-a797-df2244870000 (باللغة العبرية)

[66] نووي على غزة؟ الوزير إلياهو قال "هذه طريق واحدة" אטום על עזה? השר אליהו אמר כי "זו דרך אחת"، **يديعوت أحرونوت**، 2023/11/5، في: https://www.ynet.co.il/news/article/bji2c2eqa (باللغة العبرية)

كتاب صدر لها خلال الحرب: "إنّ تدمير بيوت غزة فريضة شرعية، نحن نخوض حرب الرب، هذه الحرب منحت شعب إسرائيل الفرصة لأن يولد من جديد".[67]

وتقتضي الموضوعية الإشارة إلى حقيقة أنّ التوجّهات الإبادية في الاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية لم تكن وليدة مبادرة القادة الخلاصيين، بل تعود، تحديداً، إلى القادة العلمانيين. غير أنّ الخلاصيين أضفوا بُعداً لاهوتياً وشرعياً على هذه التوجّهات، وخطّطوا لتنفيذها دون أيّ قيود. فقد نصت استراتيجية بناء القوة التي أعدّها رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق أفيف كوخافي Aviv Kochavi سنة 2018، والتي أُطلق عليها خطة "تنوفا Tnufa"، على وجوب أن يضمن بناء القوة العسكرية تحقّق "الإبادة الدقيقة" للعدو في حال اندلاع حرب أو مواجهة عسكرية شاملة.[68]

3. الحرب كحاملة "البشريات" و"المعجزات البائنة":

أتاح شنّ حرب الإبادة للتيار الخلاصي التعبير عن حماسه المتأصّل لشنّ الحروب. فقد قال الحاخام يغال ليفينشتاين، الذي تتلمذ على يديه المئات من كبار الضباط من أتباع التيار الخلاصي: "الحرب ليست أمراً ثانوياً، ويجب ألا يُنظر إليها على أساس أنّها خطأ... الحرب أمر عظيم، تكمن في طياتها بشريات كبيرة في نهاية الأمر".[69]

---

[67] زوجة رئيس "الشاباك" المعين: تدمير البيوت في غزة فريضة شرعية نحن نخوض حرب الرب אשתו של ראש שב"כ המיועד: להרוס בתים בעזה זו מצווה, אנו נלחמים את מלחמות השם، **هآرتس**، 2025/7/30، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2025-07-30/ty-article/.premium/00000198-5775-d80f-a99c-fff55f120000?dicbo=v2-DqUzUGF (باللغة العبرية)

[68] يجيل ليفي יגיל לוי، هكذا تعمل صناعة الإبادة الدقيقة כך פועלת תעשיית ההשמדה המדויקת، **هآرتس**، 2022/2/2، في: https://www.haaretz.co.il/opinions/2025-04-20/ty-article-opinion/.premium/00000196-4eb4-d352-a9d7-4fbed6110000 (باللغة العبرية)

[69] ديفيد يسسخروف، في مواجهة نشوة الحرب، جنود اليسار الديني يواجه معركة أخلاقية، **هآرتس**، 2024/5/15.

وقد فجّرت الحرب التي شنتها "إسرائيل" على إيران في حزيران/ يونيو 2025، الحماس الخلاصي بشكل غير مسبوق، إذ عدّت مرجعيات التيار الخلاصي هذه الحرب "لحظة تاريخية فتحت فيها السماء وانهمرت منها المعجزات البائنة... في حين يتقدّم المخلّص المنتظر بخطى كبيرة". كما عزت هذه المرجعيات الحرب إلى تدخّل إلهي واضح، وأضفت على نتنياهو مكانة خلاصية.[70]

وكتب الحاخام لويشطاين عن هذه الحرب: "يقول الرب هناك لحظات في التاريخ، إن لم أُحدث فيها زلزالاً أرضياً، فإنّ الناس سيواصلون العيش في ضلال عظيم يتنافى مع ركائز العدل الحقيقي، العدل الإلهي. فالرب، الذي يفعل ما يريد، يسمح بظهور الشر وانكشافه بكل صوره".[71]

كما كتب الحاخام داني ليفيا Danny Levy، أحد كبار الحاخامات الخلاصيين، في ختام مقال نشره موقع "عروتس شيفع" في 2025/6/13: "أفرك عينيّ وأشكر الله على نعمة العيش في هذا الزمن الجميل، كتابنا المقدس يُبعث من جديد، وشعب إسرائيل ينهض، والمخلّص المنتظر على الأبواب".[72]

4. "تحقيق النصر قبل فداء الأسرى":

تبنّت المرجعيات الخلاصية موقفاً "فقهياً" واضحاً وثابتاً إزاء قضية الجنود والمستوطنين الذين أسرتهم المقاومة خلال طوفان الأقصى. فقد أفتى الحاخام إليعازر ملميد Eliezer Melamed، حاخام مستوطنة "هار برخاه"، بأنّ "تحقيق النصر في الحرب قيمة تعلو قيمة فداء الأسرى".[73]

---

[70] درور جرينبلوم דרור גרינבלום، عند الاستماع إلى الحاخامات الحردليين، نكتشف نقاشاً خلاصياً جديداً منفصلاً عن الواقع نهائياً שמקשיבים לרבנים חרדים־לאומיים מגלים שיח משיחי חדש, שהתנתק סופית מהמציאות، **هآرتس**، 2025/7/17، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/2025-07-17/ty-article-magazine/.highlight/00000198-150a-dd64-abb9-bf3bb6a70000 (باللغة العبرية)

[71] المرجع نفسه.

[72] داني ليفيا דני לביא، "نحن في لحظات تاريخية بحجم التناخ" אנחנו ברגע היסטורי – בסדר גודל תנ"כי، "عروتس شيفع"، 2025/6/13، في: https://www.inn.co.il/news/671347 (باللغة العبرية)

[73] إليعازر ملميد אליעזר מלמד، ثمن تبادل الأسرى מחיר חילופי שבויים، موقع مدرسة هار برخاه، 2023/11/23، في: https://yhb.org.il/shiurim/revivim1071 (باللغة العبرية)

كما تبنّى بعض الحاخامات خطاباً عاطفياً لإقناع الجمهور بعدم إيلاء أهمية لقضية الأسرى لدى المقاومة، واستهجن الحاخام رحميم زيني Rahamim Zini إبداء الجمهور الإسرائيلي اهتماماً بمصير الأسرى لدى المقاومة يفوق اهتمامه بمصير الجنود الذين يُقتلون في المعارك معها.[74]

5. الدعوة لإحياء المشروع الاستيطاني في غزة واستكماله:

استغل قادة التيار الخلاصي حرب الإبادة للترويج لفكرة إعادة إحياء المشروع الاستيطاني اليهودي في قطاع غزة. فقد توعّد وزير المالية بتسلئيل سموتريتيش بأن يفوق حجم المشروع الاستيطاني المستقبلي في قطاع غزة ما كان قائماً قبل تنفيذ خطة "فك الارتباط" سنة 2005.[75]

6. الدعوة إلى توسّع جيوبوليتيكي:

لم يتردّد ممثّلو التيار الخلاصي في حكومة بنيامين نتنياهو في التعبير عن تصوّرهم بشأن حدود "إسرائيل" النهائية. فقد حاجج وزير المالية بتسلئيل سموتريتش بأنّ القدس، بوصفها عاصمة لـ"إسرائيل"، يجب أن تمتد حدودها إلى العاصمة السورية دمشق، كما دعا إلى السيطرة على الأردن باعتباره جزءاً من "أرض إسرائيل".[76]

سابعاً: اتجاهات تأثير التيار الخلاصي على السياسات الإسرائيلية بعد طوفان الأقصى:

لقد وظّف التيار الخلاصي تمثيله في الحكم وثقله في النخبة في إملاء توجهاته التي عكسها خطابه على سياسات الحكومة الإسرائيلية. ويمكن رصد مظاهر هذا التأثير على النحو التالي:

1. حرب الإبادة في قطاع غزة:

إنّ ما فاقم خطورة الخطاب الخلاصي الذي روّج للإبادة بعد طوفان الأقصى حقيقة أنّ القادة العسكريين الذين أشرفوا على تنفيذ الحرب هم قيادات دينية خلاصية، من خريجي مدرسة "بن ديفيد"

---

[74] إلياهو زيني אליהו רחמים זיני، الشقاء وعمى الألوان אומללות ועיוורון צבעים، "عروتس شيفع"، 2023/12/14، في: https://www.inn.co.il/news/623120 (باللغة العبرية)

[75] سموتريتش يتحدث عن الاستيطان في غزة: "غوش قطيف صغيرة بشكل كبير" סמוטריץ' מדבר על התיישבות בעזה: "גוש קטיף זה היקף קטן מדי"، **معاريف**، 2025/7/29، في: https://www.maariv.co.il/news/politics/article-1219121 (باللغة العبرية)

[76] من هيرتزل إلى سموتريتش.. أوهام "إسرائيل الكبرى"، وكالة الأناضول للأنباء، 2024/10/13، في: https://v.aa.com.tr/3359535

الدينية قبل العسكرية، ومنهم: اللواء يانيف سعور Yaniv Asor، قائد المنطقة الجنوبية، والعميد أيرز فينر، قائد هيئة أركان القيادة الجنوبية، والعميد براك حيرام، قائد فرقة غزة. وقد تباهى فينر بحقيقة أنّه كان وراء سياسة التجويع كوسيلة للضغط على الحاضنة الاجتماعية للمقاومة في قطاع غزة، إلى جانب محاولة كسر روح الصمود لدى السكان من خلال إجبار الأهالي في المدن والبلدات ومخيمات اللاجئين على مواصلة النزوح من مكان إلى آخر، بالإضافة إلى تكتيكات الإبادة الأخرى وعلى رأسها القصف العشوائي، وتدمير المنازل على رؤوس قاطنيها، واستهداف المرافق المدنية، وغيرها.[77]

وفي الوقت ذاته، كانت معظم القيادات المتوسطة والدنيا التي تولّت الجهد العملياتي خلال حرب الإبادة من المنتمين إلى التيار الخلاصي. ويبرز خطورة صعود أتباع التيار الخلاصي في السلّم القيادي داخل الجيش حقيقة أنّهم يطبقون التأويلات الأكثر تشدّداً التي تطرحها مرجعياته حول "أخلاقيات الحرب" في اليهودية، خصوصاً في كلّ ما يتعلّق باستهداف المدنيين الفلسطينيين الذين ليس لهم أدنى صلة بالعمل المقاوم. فعلى سبيل المثال، أظهر تحقيق نشرته صحيفة هآرتس أنّ قائد الفرقة 252 في الجيش العميد يهودا فاخ، وهو أيضاً من خريجي مدرسة "بن ديفيد" الدينية قبل العسكرية، أمر جنوده الذين كان يشرفون خلال حرب الإبادة على محور "نيتساريم"، الذي يربط شارع صلاح الدين بشارع "الرشيد" الساحلي، بإطلاق النار على كلّ مدني يتحرّك في مرمى نظرهم دون تمييز.[78] كما أمر فاخ جنوده بإعاقة دخول شاحنات المساعدات الإنسانية إلى قطاع غزة، حتى بعد تلقّيه تعليمات من قيادة الجيش بالسماح لها بالدخول، إضافة إلى تكليفه شقيقه الأكبر العميد المتقاعد جولان فاخ Golan Vach، باستدعاء

---

[77] كالمان ليبسكند קלמן ליבסקינד، الرجل الذي كان هناك האיש שהיה שם، موقع والا الإخباري، 2025/4/5، في: https://news.walla.co.il/item/3740138 (باللغة العبرية)

[78] جيش فاخ الخاص הצבא הפרטי של ואך، **هآرتس**، 2025/1/2، في: https://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/2025-01-02/ty-article-opinion/00000194-22e4-dcc4-a1d7-3be40a830000 (باللغة العبرية)

مستوطنين من مستوطنات الضفة الغربية ينتمون إلى تشكيل "فتية التلال" الإرهابي، ممن لديهم خبرة في قيادة الجرافات الضخمة، وكلّفهم بتدمير كلّ ما يجدونه أمامهم بهدف ضمان تدمير غزة.[79]

وقد أثّر الخطاب الخلاصي أيضاً على سلوك جنود الاحتلال خلال الحرب، حيث جاهرت مجموعات من الضباط والجنود بالتزامها بإبادة الفلسطينيين من خلال إعلان التمسّك بالأمر "الإلهي" الذي تضمّنه التلمود: "لإبادة نسل العماليق"، وتبنّي شعار "لا يوجد أبرياء في قطاع غزة"، ولم يتخذ الجيش أيّ إجراءات ضدّ هؤلاء الضباط والجنود.[80] كما شبّه بعض القادة العسكريين الخلاصيين فعلهم الانتقامي في غزة بما فعله شمعون ولاوي، ابنا يعقوب، اللذان أحرقا مدينة نابلس انتقاماً لأختهم دينا التي تعرّضت للاغتصاب من قِبَل سكان المدينة. فقد تفاخر الرائد يئير بن ديفيد Yair Ben David، قائد سرية في المشاة وأحد خريجي المدارس الدينية قبل العسكرية، بأنّه فعل صنيع "شمعون ولاوي" في بلدة بيت حانون في كانون الأول/ ديسمبر 2023، حيث أشرف على تدمير البلدة، التي تقع أقصى شمال شرق قطاع غزة تماماً.[81]

وكان أتباع التيار الخلاصي من الضباط والجنود وراء أفظع الجرائم التي ارتكبها الجيش الإسرائيلي خلال حرب الإبادة. فقد كان الجنود الذين اغتصبوا عدداً من الأسرى الفلسطينيين من قطاع غزة في معتقل "سديه تيمان" الصحراوي من التيار الخلاصي، في حين أنّ قيادات سياسية خلاصية تقدّمها وزير التراث عميحاي إلياهو اقتحمت هذا المعتقل في 2024/7/18 للتعبير عن دعمها لمرتكبي هذه الجريمة.[82]

---

[79] المرجع نفسه.

[80] أوري فايس אורי וייס، علينا محو العماليق وتقييد المخطوفين: الحرب تدلل على الخطر الكامنة في تهويد الصهيونية למחות את עמלק ולעקוד את החטופים: המלחמה ממחישה את הסכנה שביהודאות הציונית، **هآرتس**، 2024/6/3، في: https://www.haaretz.co.il/blogs/uriweiss/2024-06-03/ty-article/0000018f-c977-d323-a98f-db7f351c0000 (باللغة العبرية)

[81] تامير سوريك، "تعميم خيال الإبادة الجماعية في المجتمع الإسرائيلي: الاستعمار الاستيطاني وقلق المستوطنين والإشارات التوراتية"، مجلة **قضايا إسرائيلية** العدد 96، شتاء 2024، ص 53.

[82] أريل ديفيد אריאל דוד، لإنقاذ التوراة: من أجل تشريع تجاوز القانون، اليمين يجند الرب أيضا להציל את התורה: כדי להצדיק עבריינות, בימין מגייסים גם את אלוהים، **هآرتس**، 2024/12/18، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/the-edge/2024-12-18/ty-article/.highlight/00000193-d9f3-d7f6-abf7-dff727510000 (باللغة العبرية)

ومما يشي بعمق تأثير الخطاب الخلاصي على الجيش حقيقة أنّ أعداداً كبيرة جداً من الضباط والجنود الذين شاركوا في حرب الإبادة على قطاع غزة، وبعضهم من العلمانيين، حرصوا على وضع شارة "المخلّص المنتظر" على زيّهم العسكري، وتباهوا بأنّهم "جنود في جيش الرب الذي يقاتلون باسمه"، وأنّهم يضعون الشارة بهدف "تطهير غزة من النجاسة".[83]

ومن مظاهر تأثير الخطاب اللاهوتي الخلاصي على روح الجيش الإسرائيلي حقيقة أنّ ضباط وجنود الفرقة العسكرية 162، التي أمضت أطول فترة في الحرب على قطاع غزة، نظّموا قبل شروعهم في اقتحام مدينة رفح في أيلول/ سبتمبر 2024 صلاة للابتهال من أجل ترجّل المخلّص المنتظر.[84]

2. استراتيجية الأمن القومي:

لقد استغلّ التيار الخلاصي الصدمة التي مثّلتها عملية طوفان الأقصى للدفع نحو إحداث تغيير على مبادئ استراتيجيتها الأمنية، إذ باتت "إسرائيل" تستعيض عن الردع، كمبدأ من مفهوم أمنها القومي وكضامن لمنحها فترات من الهدوء، بديمومة المواجهة. ويحاجج الباحث الإسرائيلي بوعز تامير Boaz Tamir بأنّ ممثّلي التيار الخلاصي في الجيش والحكومة استغلّوا أحداث 7 أكتوبر في دفع "الدولة" لتقديس فكرة الحرب وجعلها هدفاً بحدّ ذاتها، ولم يكونوا معنيين بالاكتفاء بتوظيف نتائج الجهد الحربي في مراكمة الردع.[85] ويرى الباحث يجيل ليفي Yagil Levy أنّ "إسرائيل" بعد 7 أكتوبر باتت تستعيض عن

---

[83] جيلا زمير גילה זמיר، الآن الجيش الإسرائيلي تحول إلى جيش المخلص المنتظر צה"ל הופך לצבא המשיח עכשיו، **هآرتس**، 2024/7/13، في: https://www.haaretz.co.il/opinions/2024-07-13/ty-article-opinion/.premium/00000190-a26c-ddf1-abb6-efed503b0000?dicbo=v2-MqnRaNa (باللغة العبرية)

[84] فرقة عسكرية تصلي قبل المعركة من أجل تسريع مجيء المخلص المنتظر؟ هكذا بالضبط אוגדה צה"לית מתכוננת לפני הקרב לטקס זירוז ביאת המשיח؟ ממש כך، **هآرتس**، 2024/9/6، في: https://www.haaretz.co.il/gallery/television/tv-review/2024-09-06/ty-article/.premium/00000191-c3ba-d2ba-adb1-e7bb04080000 (باللغة العبرية)

[85] بوعز تامير בועז תמיר، العميد براك حيرام يقدم: من الجدار الحديدي إلى تقديس الحرب תא"ל ברק חירם מציג: מקיר הברזל אל קיר דוש המלחמה، **يديعوت أحرونوت**، 2024/8/13، في: https://www.ynet.co.il/news/article/ryumbmkqr#autoplay (باللغة العبرية)

مفهوم "الردع" بما أسماه "الأمن الدائم"، الذي يتطلّب مواصلة الجهد الحربي ليس فقط في مواجهة مخاطر قائمة بالفعل، بل في استهداف ساحات يمكن أن تُشكّل مستقبلاً مصدراً للمخاطر.[86]

3. الاستيطان في الضفة الغربية:

لقد لَعِبَ تعاظم تأثير التيار الخلاصي في حكومة نتنياهو دوراً مركزياً في تعاظم واتّساع المشروع الاستيطاني الهادف إلى تهويد الضفة الغربية، وتوفير الأدوات "القانونية" والتنظيمية التي تُسهّل ضمّ هذه المنطقة إلى "إسرائيل". فبعد السابع من أكتوبر تضاعف عدد البؤر الاستيطانية "غير القانونية" التي أضفت الحكومة عليها شرعية، لدرجة أنّ وزيرة الاستيطان أوريت ستروك Orit Strook، القيادية في الصهيونية الدينية، وصفت التحوّلات التي طرأت على المشروع الاستيطاني بـ"المعجزة الإلهية".[87] ولعل أخطر قرار أعلنته حكومة نتنياهو تحت تأثير الخلاصيين، وتحديداً الوزير سموتريتش، هو القرار الذي اتخذته في شباط/فبراير 2026، والقاضي بإحداث تحوّل على الواقع القانوني للضفة الغربية. وبحسب القرار، يُسمح للجيش بفرض إجراءات "قانونية" في منطقة أ، التي يُفترض أن تتمتّع فيها السلطة الفلسطينية، وفقاً لاتفاقات أوسلو Oslo Accords، بالصلاحيات الأمنية والمدنية، وكذلك في المنطقة ب التي تتمتّع فيها السلطة بالصلاحيات المدنية. ومن بين الصلاحيات التي بات بإمكان جيش الاحتلال ممارستها

---

[86] يجيل ليفي יגיל לוי، انكسرت حدود البارنويا في 7 أكتوبر واعتمدت إسرائيل صيغة مشددة من الأمن الدائم גבול הפרנויה נפרץ ב–7 באוקטובר וישראל אימצה גרסה "קשה" של ביטחון קבע، **هآرتس**، 2026/3/3، في: https://www.haaretz.co.il/opinions/2026-03-03/ty-article-opinion/.premium/0000019c-af7a-df64-a59c-ef7e4f700000 (باللغة العبرية)

[87] ياعل فريدسون، ويهونتان ليس יעל פרידסו יהונתן ליס، معجزة ستروك: في عام ونصف بني تسع بؤر استيطانية جنوب جبل الخليل "الندس" של סטרוק: בשנה וחצי הוקמו תשעה מאחזים בדרום הר חברון، **هآرتس**، 2024/7/7، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2024-07-07/ty-article/.premium/00000190-8c6c-d0d9-a1f9-affef3e50000 (باللغة العبرية)

في هاتَيْن المنطقتَيْن، تدمير المنازل الفلسطينية، تماماً كما يفعل في منطقة ج.[88] وتراهن الدوائر الرسمية الخلاصية على دور هذا القرار في تهجير الفلسطينيين من الضفة الغربية من خلال تكثيف الإجراءات القمعية، وعلى رأسها عمليات تدمير المنازل.[89] وفي الوقت ذاته، عمدت حكومة نتنياهو إلى توفير مظلّة قانونية ومؤسساتية لحماية تنظيم "فتية التلال"، المسؤول عن العمليات الإرهابية التي تستهدف القرويين الفلسطينيين في الضفة، وذلك عبر تعيين مسؤول حكومي للتعامل مع هذا التنظيم.[90]

4. المسجد الأقصى:

لَعِبَ تولّي زعيم حركة "القوة اليهودية" إيتمار بن غفير وزارة الأمن القومي دوراً رئيسيّاً في مواصلة تغيير الواقع في المسجد الأقصى. فنظراً لأنّ وزارة الأمن القومي تحوز على صلاحيات الإشراف الأمني على المسجد الأقصى، بما في ذلك تحديد عدد المستوطنين المسموح لهم بدخوله، فقد شهدت أعداد المستوطنين الذين يقتحمون المسجد ارتفاعاً كبيراً. ففي سنة 2025، اقتحم الأقصى 65 ألف مستوطن، وهو ما يُمثّل زيادة بنسبة 22% مقارنة بسنة 2024.[91]

وفي ظلّ تشجيع بن غفير، تصاعدت مظاهر أداء المستوطنين اليهود الصلوات التلمودية، والرقص، ورفع الأعلام الإسرائيلية داخل المسجد الأقصى.[92] وبمبادرة حركة "القوة اليهودية"، سنّ الكنيست

---

[88] عميرة هاس עמירה הס، رؤية الضم التي يتبناها سموتريتش يتم تنفيذها، ويتم الغاء آخر آليات الحماية من التهجير חזון הסיפוח של סמוטריץ' בגדה הולך ומתממש, ומנגנוני ההגנה האחרונים מפני גירוש מבוטלים، **هآرتس**، 2026/2/9، في: https://www.haaretz.co.il/news/politics/2026-02-09/ty-article/.premium/0000019c-3ea8-d860-a3bd-ffbf30df0000 (باللغة العبرية)

[89] هذا ما تذهب إليه الصحفية عميرة هاس Amira Hass. انظر: المرجع نفسه.

[90] حصانة لإرهابيي "فتية التلال": جرائم المليشيات تحت رعاية حكومة نتنياهو، موقع موطني 48، 2025/2/12، في: https://www.mawteni48.com/archives/291531

[91] 65 ألف مستوطن اقتحموا المسجد الأقصى خلال 2025، شبكة قدس الإخبارية، 2026/2/25، في: https://qudsn.co/post/214572

[92] شاهد– مستوطنون يؤدون صلوات تلمودية أمام قبة الصخرة، وكالة معاً الإخبارية، 2026/2/26، في: https://www.maannews.net/news/2156800.html

قانوناً يُمهّد لمنح المؤسسة الدينية الرسمية اليهودية (الحاخامية الكبرى) الحق في المشاركة في إدارة المسجد الأقصى، وهو ما يسمح لـ"إسرائيل" بإحكام قبضتها على المسجد وفرض المزيد من القيود على صلاة المسلمين فيه.[93]

وفيما يُعدّ إعلان نوايا رسمي فجّ بشأن مستقبل المسجد الأقصى، وضع وزير التراث عميحاي إلياهو على رأس أولويات وزارته مهمّة جلب المزيد من البقرات الحمراء، التي يُفترض أن يُستخدم رمادها في "تطهير" المسجد الأقصى بعد تدميره تمهيداً لبناء الهيكل.[94] وقد نشر عميحاي على صفحته على اليوتيوب فيديو يوثّق تفقّده، برفقة عدد من أطفاله، حظيرة تضم ثلاثاً من هذه البقرات.[95]

5. الأسرى في سجون الاحتلال:

لقد كان الأسرى الفلسطينيون في سجون الاحتلال أكثر قطاعات الشعب الفلسطيني معاناة من صعود التيار الخلاصي. فبعد عملية طوفان الأقصى، أمر بن غفير بتصعيد إجراءات مصلحة السجون القمعية ضدّ الأسرى، إذ شملت التعذيب، والتجويع، وتقييد الأيدي، وتعصيب الأعين لساعات طويلة، والضرب على كافة أنحاء الجسد، وإطفاء سجائر على رقاب الأسرى وظهورهم، وقيام جنود بالتبوّل عليهم، واستعمال الصعقات الكهربائية ضدهم، والبصق داخل أفواههم، ومنعهم من النوم، ومنعهم من تناول الطعام، ومنعهم من الذهاب إلى المرحاض، واضطرارهم إلى التبوّل على أنفسهم.[96]

---

[93] مشروع قانون يمهد لوضع الأقصى تحت سلطة الحاخامية، موقع المركز الفلسطيني للإعلام، 2026/2/26، في: https://palinfo.com/news/2026/02/26/994152

[94] تناي غولدشتاين תני גולדשטיין، أصبح تحقيق حلم تقديم البقرة الحمراء أقرب من أي وقت חזון הקרבת פרה אדומה קרוב מתמיד، "زمان إسرائيل"، 2025/8/14، في: https://www.zman.co.il/615229/popup (باللغة العبرية)

[95] الوزير عميحاي إلياهو في زيارة خاصة للبقرات الحمراء، صفحة مكتب وزير التراث، يوتيوب، 2026/2/25، في: https://www.youtube.com/shorts/HLR0XVVbBFc (باللغة العبرية)

[96] جنان عبده، يحدث الآن في سجون إسرائيل: اختفاء قسري وتنكيل وموت أسرى فلسطينيين، مركز مدار، 2024/1/29.

إلى جانب ذلك، تعمّد بن غفير شخصياً المشاركة في إهانة قادة الأسرى ورموزهم، مثل اقتحامه زنزانة القيادي في حركة فتح مروان البرغوثي ونشره فيديو يوثّق تهديده له بالقتل.[97] وبناء على اقتراح حركة "القوة اليهودية" التي يقودها بن غفير، سنّ الكنيست لأول مرة قانوناً يسمح بفرض حكم الإعدام على الأسرى الفلسطينيين دون أن يكون لهم حقّ الاستئناف.[98]

6. الواقع الداخلي:

يُعدّ ممثلو الليكود والتيار الخلاصي في الحكومة من الأكثر حماساً لمواصلة فرض "الإصلاحات القضائية" أو ما يسميه معارضو الحكومة "الانقلاب على الحكم"، الهادفة إلى إعادة صياغة منظومة الكوابح والتوازن في النظام السياسي، بشكل يُقلّص من قدرة الجهاز القضائي على التدخّل في قرارات الحكومة. وفي ظلّ الحرب، تمكّنت الحكومة من تمرير عدد كبير من القوانين التي يمكن تأطيرها في دائرة "الإصلاحات القضائية".[99] وإن كان هناك في "إسرائيل" من يتّهم الليكود بأنّ حماسه للإصلاحات القضائية يرتبط بحسابات نتنياهو الشخصية ومحاكمته في قضايا الفساد،[100] فإنّ التيار الخلاصي معني بالإصلاحات القضائية لإزالة العوائق التي تحول دون تمكّنه من إملاء تصوره اللاهوتي إزاء نمط التعاطي مع الصراع وعلى صعيد طابع "الدولة" في "إسرائيل".[101]

---

[97] إيتمار بن غفير "يهدد" الفلسطيني مروان البرغوثي في سجنه، موقع هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، 2025/8/15، في: https://www.bbc.com/arabic/articles/c9d09l0ygypo

[98] بالسّم ودون استئناف.. نقاش إسرائيلي يكشف تفاصيل مشروع قانون إعدام الأسرى، موقع الجزيرة.نت، 2025/11/19، في: https://aja.ws/mx31ez

[99] إلى أين وصل الانقلاب على الحكم – نظرة على الهجمة التشريعية להיכן הגיעה ההפיכה המשטרית? תמונת מצב של בליץ החקיקה، **هآرتس**، 2025/1/2، في: https://www.haaretz.co.il/news/politi/2025-01-02/ty-article-magazine/.premium/00000186-b118-d12c-a3af-b7fac2090000 (باللغة العبرية)

[100] يوسي هدار יוסי הדר، عندما تتحول محاكمة نتنياهو إلى سيرك علينا أن نفهم أننا في ذروة انقلاب على الحكم כשמשפט נתניהו הופך לקרקס – צריך להבין שאנחנו בעיצומה של הפיכה משטרית، **معاريف**، 2025/12/18، في: https://www.maariv.co.il/news/opinions/article-1263474 (باللغة العبرية)

[101] سبق أن أشرنا إلى نظرية "حبة الجوز ذات القشور الأربع"، التي بلورها الحاخام جينسبرغ كمسار يضمن سيطرة التيار الخلاصي على مواطن القوة في "إسرائيل"، بما في ذلك الجهاز القضائي.

وضمن المؤشرات الدالّة على النجاحات التي حقّقها التيار الخلاصي على الصعيد الداخلي حقيقة أنّ مرجعياته باتت تلعب دوراً محورياً في تعيين القيادات العسكرية والاستخبارية. فقد عيّن نتنياهو كُلّاً من ديفيد زيني رئيساً لجهاز الشاباك وورومان غوفمان Roman Gofman رئيساً للموساد بعد التشاور مع الحاخام إيلي سدان، مؤسّس مدرسة "بن ديفيد" الدينية.[102] وتحت ضغط التيار الديني الخلاصي، وافقت الجامعات الإسرائيلية على الفصل بين الجنسين في بعض البرامج الأكاديمية التي يلتحق بها الطلاب المتدينون، احتراماً لمشاعرهم الدينية.[103] وقد زادت وزارة التعليم من حجم المواد الدينية المقرّرة ضمن المناهج التعليمية المعتمدة في المدارس العلمانية،[104] كما سمحت الوزارة بتوزيع أدوات تستخدم في أداء الصلوات في المدارس العلمانية، من منطلق تشجيع العلمانيين على التديّن.[105]

وقد أفضى تعاظم تأثير الخطاب الخلاصي بعد طوفان الأقصى إلى استشراء الخرافة والاستلاب إلى الأساطير في المجتمع الإسرائيلي، من خلال تعزيز سردية "المعجزات الربانية"، كما عكسها مخيال الإسرائيليين الفردي والجمعي. فقد زعم بعض الجنود أنّ راحيل، زوجة يعقوب، ظهرت بزي عجوز فلسطينية أمام الجنود الذين يقاتلون في قطاع غزة، وحذّرتهم من الاقتراب من البيوت التي فخّخها رجال المقاومة

---

[102] لقاء رئيس الوزراء المصيري مع غوفمان، سارة جلست في الغرفة والحاخام سدان أيد הפגישה הגורלית של רה"מ ו גופמן: שרה ישבה בחדר, הרב סדן תמך، صحيفة **"إسرائيل اليوم"**، 2026/2/10، في:

https://www.israelhayom.co.il/magazine/shishabat/article/19862709 (باللغة العبرية)

[103] عنات إشكنازي ד ענת אשכנזי، توسيع الفصل بين الجنسين في الأكاديميا הרחבת ההפרדה המגדרית באקדמיה، المركز الإسرائيلي للديموقراطية، 2026/2/8، في: https://www.idi.org.il/knesset-committees/57360 (باللغة العبرية)

[104] كيش يريد مزيد من الدين ومزيد من الدين קיש רוצה עוד יותר דת ועוד יותר דת، **هآرتس**، 2025/7/11، في:

https://www.haaretz.co.il/opinions/editorial-articles/2025-06-11/ty-article-opinion/00000197-5a2b-debf-a39f-7ebf67fa0000 (باللغة العبرية)

[105] الوزير كيش: سيتم إعداد تعميم من الوكيل لتنظيم وضع التفيلين في المدارس השר קיש: יגובש חוזר מנכ"ל להסדרת הנחת תפילין בבתי הספר، **يديعوت أحرونوت**، 2025/6/9، في: https://www.ynet.co.il/judaism/article/rycx5447xg (باللغة العبرية)

الفلسطينية.[106] في حين ادّعى ضابط أنّ صوتاً زمجر في السماء طالباً من سائق إحدى الدبابات أن يخالف التعليمات ويرجع الدبابة إلى الخلف بسرعة، حيث أسفر الأمر عن مقتل مقاوم كان يحاول إلصاق عبوة ناسفة إلى هيكلها.[107] وقد أوردت صحيفة هآرتس عشرات الأمثلة التي تؤكّد استشراء الخرافة وخطاب "المعجزات".[108] وقد لفت دود روطمان Dov Rothman، أستاذ الأدب العبري والفلكلور في الجامعة العبرية، إلى أنّ سردية "المعجزات" التي تكرّست بعد أحداث السابع من أكتوبر تشي بعمق الصدع الذي أصاب المجتمع الإسرائيلي، وتعكس الحاجة لدى كثير من اليهود لبلورة جوهر للحياة في ظلّ حالة الفوضى وانعدام اليقين التي يعيشونها، بالإضافة إلى أنّ الحاخامات معنيون بتوظيف هذه الأساطير بهدف تديين المجتمع ودفع العلمانيين إلى التوبة والتحوّل إلى التديّن.[109] وبالفعل فقد رأى الحاخام زمير كوهين Zamir Cohen أنّ الاستخلاص من 7 أكتوبر و"المعجزات التي تجلّت فيها" يجب أن تدفع النساء اليهوديات إلى الالتزام باللباس المحتشم، في حين يتوجّب على الرجال اعتمار القبعة الدينية.[110]

ثامناً: تداعيات تعاظم تأثير التيار الخلاصي:

استناداً إلى اتجاهات خطاب التيار الخلاصي وبمراعاة ثقله في دائرة صنع القرار السياسي الإسرائيلي، يمكن استشراف التداعيات التالية لتعاظم تأثيره:

1. الساحة الفلسطينية:

قطاع غزة: يجاهر ممثلو التيار الخلاصي برفضهم تطبيق خطة الرئيس دونالد ترامب Donald Trump لوقف الحرب على قطاع غزة، ويبدون حماساً لاستئناف حرب الإبادة وإعادة بناء المشروع الاستيطاني، تحديداً في شمال قطاع غزة. وفي حال لم يتمكّنوا من تحقيق هذَيْن الهدفَيْن، فإنّهم سيسعون إلى ضمان

---

[106] أوري كشتي אורי קשתי، "هل كنتم تعتقدون أن نتيفوت ستنجو في 7 أكتوبر بفضل ثلاثة من الصديقين الذين واجهوا الإرهابيين" הייתם מאמינים שנתיבות ניצלה ב–7 באוקטובר בזכות שלושה צדיקים שהתגלו בפני המחבלים؟، **هآرتس**، 2024/8/8، في: https://www.haaretz.co.il/magazine/2024-08-08/ty-article (باللغة العبرية)

[107] المرجع نفسه.

[108] المرجع نفسه.

[109] المرجع نفسه.

[110] المرجع نفسه.

مواصلة احتلال أكثر من نصف مساحة القطاع، وسيعملون على رفض إعادة إعمار القطاع من منطلق أنّ بقاء الأوضاع الكارثية في قطاع غزة سيدفع الكثير من الفلسطينيين إلى مغادرته.

الضفة الغربية: سيعمد ممثّلو التيار الخلاصي، وتحديداً وزير المالية سموتريتش، إلى توفير كلّ الظروف الهادفة إلى مواصلة توسيع المشروع الاستيطاني، واتخاذ المزيد من الإجراءات "القانونية" والإدارية التي تُمهّد لضم مناطق واسعة من الضفة إلى "إسرائيل". وفي الوقت ذاته، من المتوقّع أن تتعاظم وتيرة الاعتداءات الإرهابية التي تُنفّذها التشكيلات الإرهابية اليهودية في الضفة بفعل البيئة التي توفّرها الحكومة والجيش الإسرائيلي تحت تأثير الخلاصيين.

المسجد الأقصى: تدل كلّ المؤشرات على أنّ التيار الخلاصي، ممثلاً بن غفير، يعمل وفق خطة متدرّجة لتغيير الواقع في المسجد الأقصى. فبعد الشروع في الإجراءات "التشريعية" التي تمنح الحاخامية الكبرى صلاحيات في إدارة المسجد الأقصى، فليس من المستبعد أن تعمد "إسرائيل" إلى تكريس التقاسم الزماني والمكاني بين اليهود والمسلمين في المسجد الأقصى تماماً كما هو حاصل في المسجد الإبراهيمي في الخليل. وليس من المستبعد أن يحاول أتباع التيار الخلاصي، لا سيّما من الذين يخدمون في الجيش، تدمير المسجد الأقصى من منطلق أنّ تدمير الأقصى يُمهّد لإعادة بناء الهيكل، الذي هو مقدمة لترجّل المخلّص المنتظر. ففي شهر أيار/ مايو 2025، انتشر فيديو لأحد الجنود من أتباع هذا التيار وهو يدعو إلى تدمير المسجد الأقصى.[111]

[111] عسى أن نوفق لتدمير المسجد الأقصى שנזכה לפוצץ את אל-אקצא، **يديعوت أحرونوت**، 2025/5/9، في: https://www.ynet.co.il/news/article/skbuehixle (باللغة العبرية)

2. الساحة العربية والإسلامية:

قد يؤثّر تعاظم تأثير التيار الخلاصي على تعاطي "إسرائيل" في الساحتين العربية والإسلامية على النحو التالي:

أ. ستقلّص السياسات التي تتبناها "إسرائيل" تحت تأثير التيار الخلاصي من فرص توسيع دائرة التطبيع بينها وبين مزيد من الدول العربية والإسلامية. فسيكون من الصعب على نظم الحكم العربية والإسلامية تبرير الانضمام إلى مسار التطبيع في ظلّ الخطاب الخلاصي والسياسات التي تتبناها "إسرائيل" تحت تأثيره.

ب. إلى جانب تأثير صدمة طوفان الأقصى، فإنّ تعاظم تأثير التيار الخلاصي داخل دائرة صنع القرار سيجعل "إسرائيل" أكثر ميلاً لاستخدام القوة غير المتناسبة في جهدها الحربي ضدّ الأطراف العربية والإسلامية، التي تدخل في حالة صراع معها. فتهديد سموتريتش بتحويل الضاحية الجنوبية إلى نسخة من مدينة خانيونس،[112] وما مارسته "إسرائيل" بالفعل في بيروت وطهران، يشي بما يمكن أن تشهده مستقبلاً حواضر عربية وإسلامية يمكن أن تكون دولها طرفاً في نزاع مع "إسرائيل" مستقبلا.

إلى جانب ذلك، فإنّ إمكانية أن تستخدم "إسرائيل" السلاح غير التقليدي في الصراعات والحروب، لا سيّما في مواجهة دول، ستزداد تحت تأثير التيار الخلاصي. فقد سبق أن حذّرت دراسة صادرة عن برنامج البحوث الدفاعية التابع لوزارة الدفاع الأمريكية من أنّ وصول التيار الديني إلى الحكم في "إسرائيل" سيجعلها لا تتردّد في استخدام السلاح النووي في حسم الصراعات.[113]

ويتوقّف تجنّب هذا السيناريو على حدوث تحوّل في موازين القوى السائدة حالياً في المنطقة، بما في ذلك على مستوى امتلاك السلاح غير التقليدي. كما يتوجّب التعاطي بجدية مع دعوات قادة الخلاصيين اليهود للتوسّع الجيوسياسي، انطلاقاً من تصوّر هذا التيار الذي لا يعير اهتماماً لقيود الواقع واعتباراته ما دامت موازين القوة تسمح بتغييره.

---

[112] سموتريتش: ضاحية بيروت الجنوبية ستصبح قريباً مثل خان يونس، الجزيرة.نت، 2026/3/5، في: https://aja.ws/g9mqds

[113] نهاد علي، "الأصولية الدينية اليهودية،" **قضايا إسرائيلية**، المجلد 7، العدد 25، 2007، ص 12.

3. الساحة الداخلية:

يُعزّز التيار الخلاصي من قدرته على إملاء تصوّراته ومنطلقاته الأيديولوجية من خلال مواصلة اختراق النخبة الإسرائيلية، وبفعل خطة "الإصلاحات القضائية". ويحاجج الباحث الإسرائيلي سافي ريخلفسكي Savy Rikhlovsky في كتابه "يسرائيل أو يهودا" بأنّ النفوذ المتصاعد الذي بات يتمتع به التيار الخلاصي قد جعل حكومة "إسرائيل" الحالية هي "أول حكومة لدولة الشريعة" أو ما يُطلق عليه "دولة يهودا".[114]

ومن المبكر الحكم إن كان ما ذهب إليه ريخلفسكي واقعياً أو ينطوي على مبالغة، لكن كلّ الدلائل تشير إلى أنّ الفضاء الاجتماعي الداخلي في "إسرائيل" سيتأثّر بشكل كبير بالمنطلقات اللاهوتية التي يتبنّاها التيار الخلاصي. وهذا سيفضي إلى تعاظم مظاهر الاستقطاب في المجتمع الإسرائيلي، وسيزيد من فرص تفجّر صراع هوياتي بين المتدينين والعلمانيين، أو على الأقل سيزيد من وتيرة هجرة العلمانيين العكسية بحثاً عن مناخات اجتماعية تنسجم مع توجهاتهم.

خلاصة:

لعبت عدة أحداث تاريخية وتحوّلات اجتماعية ومبادرات ذاتية دوراً رئيسيّاً في توفير الظروف التي سمحت بتعاظم دور التيار الخلاصي ومكانته في عملية صنع القرار في "إسرائيل"، لا سيّما نتائج حرب 1967، وتنفيذ مخططات وضعتها قيادات هذا التيار لاختراق النخب الرئيسيّة، لا سيّما النخبة العسكرية والإعلامية والقضائية والثقافية.

وقد تمثّلت اتجاهات خطاب التيار الديني الخلاصي، بعد عملية طوفان الأقصى بتصوير هذه العملية على أساس أنّها "خطة إلهية لتحقيق الخلاص"، وتوفّر الظروف أمام تَرجُّل المخلّص المنتظر، بالإضافة إلى الاحتفاء بالحرب التي أعلنتها "إسرائيل"، في أعقاب عملية الطوفان، ضدّ الشعب الفلسطيني بوصفها "حاملة البُشريات والمعجزات البائنة".

[114] انظر: سافي ريخلفسكي ספי רכלבסקי، **إسرائيل أو يهودا** ישראל או יהודה (تل أبيب: أوفك، 2024).

وأضفى الخطاب الخلاصي شرعيّة دينية على تنفيذ جرائم الإبادة الجماعية ضدّ الشعب الفلسطيني، تحديداً في قطاع غزة، بالإضافة إلى أنّه قلّل من أهمية استعادة الأسرى الإسرائيليين لدى المقاومة، إن كان هذا سيؤثّر على قدرة "إسرائيل" على تحقيق النصر. واستغلّ قادة التيار الخلاصي الحرب في الدعوة إلى إعادة بناء المشروع الاستيطاني في قطاع غزة، والتوسّع الجيوسياسي خارج حدود فلسطين التاريخية.

وعلى الصعيد العملي، فقد تولّى القادة العسكريون الذين ينتمون إلى التيار الخلاصي مهمة تخطيط وتنفيذ حرب الإبادة في قطاع غزة، وضمن ذلك تهجير المواطنين الفلسطينيين من مناطق سكناهم، وتدمير منازلهم، وتصميم سياسة التجويع كأداة لمحاولة تركيع الشعب الفلسطيني.

وقد كان جنود من منتسبي هذا التيار هم المسؤولون عن عمليات الاغتصاب التي تعرّض لها أسرى فلسطينيون في سجن "سديه تيمان" في النقب المحتل، حيث حظيت هذه الجريمة بدعم وزراء ونواب التيار نفسه الذين رفضوا أن تتم مساءلة هؤلاء الجنود أو محاسبتهم. إلى جانب ذلك، باتت ظروف الأسرى الفلسطينيين في سجون الاحتلال أكثر مأساوية بناء على تعليمات وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير.

وقد استغلّ التيار الخلاصي عملية طوفان الأقصى في تكثيف جهوده الهادفة إلى تهويد الضفة الغربية، عبر التوسّع في بناء المستوطنات، وتوفير الأدوات "القانونية" والتنظيمية التي تُسهّل ضمها إلى "إسرائيل". ونجح، من خلال قرارات بن غفير، في تغيير الواقع في المسجد الأقصى، من خلال سنّ تشريع يسمح للمؤسسة الدينية اليهودية الرسمية بالمشاركة في إدارته، وعبر إحداث زيادة كبيرة على عدد المستوطنين الذين يقتحمونه.

وقد لَعِبَ ممثّلو التيار الخلاصي دوراً في إحداث تحوّل على مبادئ استراتيجية الأمن القومي بعد عملية طوفان الأقصى، إذ إنّ "إسرائيل" باتت تستعيض عن الردع كمبدأ ضامن لمنحها فترات من الهدوء، بديمومة المواجهة.

وعلى الصعيد الداخلي، وظّف ممثّلو التيار الخلاصي طوفان الأقصى لتنفيذ جملة من "الإصلاحات" القضائية الهادفة إلى تحييد دور المؤسسة القضائية، ومحاولة منعها من التأثير على سياسات وقرارات الحكومة.

وفيما يتعلّق بالاتجاهات المستقبلية، فمن المتوقّع أن يعمل التيار الخلاصي على محاولة استئناف الحرب على قطاع غزة، أو على الأقل ضمان مواصلة احتلال أكثر من نصف مساحة القطاع، وإعاقة أيّ محاولة لإعادة إعمار القطاع من منطلق أنّ بقاء الأوضاع الكارثية في قطاع غزة سيدفع الكثير من الفلسطينيين إلى مغادرته.

وسيعمد التيار الخلاصي إلى توفير كلّ الظروف الهادفة إلى مواصلة توسيع المشروع الاستيطاني في الضفة الغربية، واتخاذ المزيد من الإجراءات "القانونية" والإدارية التي تمهد لضمّ مناطق واسعة إلى "إسرائيل".

ومن المتوقّع أن تعمد "إسرائيل" تحت تأثير التيار الخلاصي إلى محاولة تكريس التقاسم الزماني والمكاني بين اليهود والمسلمين في المسجد الأقصى، بالإضافة إلى أنّه لا يمكن استبعاد أن يقدم بعض منتسبي هذا التيار لتدمير المسجد.

وعلى صعيد مستقبل العلاقة مع العالَمَين العربي والإسلامي، يُتوقّع أن يُقلّص تعاظم تأثير التيار الخلاصي فرص التطبيع بين "إسرائيل" والمزيد من الدول العربية والإسلامية، بسبب طابع الخطاب والسياسات التي تتبنّاها حكومة تل أبيب، بالإضافة إلى أنّ "إسرائيل" ستكون أكثر ميلاً لاستخدام القوة غير المتناسبة في جهدها الحربي ضدّ الأطراف العربية والإسلامية التي هي في حالة صراع معها.

Abstract

The Messianic Religious Current in Israel after 7/10/2023 (Operation al-Aqsa Flood): Discourse and Influence

Dr. Saleh al-Naami*

This paper examines the role of the messianic religious current in shaping the policies adopted by Israel following Operation al-Aqsa Flood on 7/10/2023. It traces the historical transformations that led to the emergence of this Jewish messianic current, highlighting the strategies through which it consolidated power and expanded its influence, including its penetration of Israeli elite institutions and its mobilization of identity-based divisions within society.

The paper further analyzes the post-7/10/2023 trajectory of its discourse, focusing on the religious narratives and quasi-legal interpretations advanced by rabbinical authorities. It argues that these frameworks have significantly shaped governmental and military orientations, contributing to the legitimization of the genocide carried out by Israel in Gaza Strip (GS), which remains ongoing.

The paper also analyzes the mechanisms through which the messianic current has shaped Israeli policy after Operation al-Aqsa Flood, particularly the role of its political and military leadership in planning and directing the war in GS. It further examines their efforts to advance the Judaization of the West Bank, alter the status quo at *al-Aqsa* Mosque, and intensify the mistreatment of Palestinian prisoners in Israeli prisons, alongside their success in reshaping core tenets of Israeli national security doctrine.

* A specialist in Israeli affairs and a part-time lecturer in the Department of Political Science at the Islamic University. He has published numerous research articles and papers with various research centers across the Arab world. He is the author of 11 academic books, in Arabic, including *The Battle for Consciousness in Israeli National Security Strategy* (May 2026), *Israeli National Security Strategy in Light of Geostrategic Transformations* (2022), and *The New Israeli Elite* (2021), all published by the Al Jazeera Centre for Studies. He has also authored *The Objectives of Rabbinical Legal Opinions and Their Impact on the Israeli Conflict and Society* (2016), published by Josour for Translation and Publishing, Beirut.

The paper further anticipates that representatives of this current within the Israeli government and military will continue to deepen the humanitarian crisis in GS through further territorial encroachment and the sustained obstruction of reconstruction. It also argues that, under the growing influence of this current, Israel is likely to rely increasingly on disproportionate force in its military engagements with Arab and Muslim actors engaged in conflict with it.

Keywords:

Operation al-Aqsa Flood	Israel	Messianic Religious Current	Genocide
Rabbi Kook	Smotrich	Ginsburgh	Gaza